(غَريبُ القرآنِ) لأبِي رَوْقٍ الهَمْدَانيِّ جَمْعًا ودِرَاسَةً

■ د. هانئ علي محمد ■
جامعة ١٨ مارس/ تركيا

الملخصُ

كتــابُ «غريب القــرآن» لأبي رَوْقٍ من كُتُبِ الغريب المفقودة، وقد ذكره الدكتور حســين نصّار في كتابه «كُتُب غريب القرآن» وأشار إلى أن أبا روق قد ألَّف كتابًا في هذا الباب، بحثتُ كثيرًا عن هذا الكتاب فلــم أجــده، وتأكدت أنه مفقود، فاســتعنت بالله تعالى أن أجمعــه؛ لأهميته، إذ نقلتْ كُتُبُ التفســير منه، وأصبحــتْ آرَاءُ أبــي روق مصدرًا مــن مصادرها، كبحر الْعُلُــومِ والْبَحْر الْمُحِيط، وتَفْسِــير ابْنِ أَبي حاتِمٍ، وتَفْسِير الْبَغَوِيّ، والرَّازيّ، والقُرْطُبيّ، والنَّيْسَابُورِيّ، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: غريب – مفردات – القرآن – أبو روق – القرن الثاني.

القِسْمُ الأَوَّلُ: المُقَدِّمَةُ والتَّمْهيدُ:

أَوَّلًا: المُقدِّمَةُ:

١-المَوْضُوعُ وأَهَمِيَّتُه:

فهذا مَوْضُــوعُ «غريبُ الْقُــرآنِ لأَبِي رَوْقٍ، عَطِيَّةَ بــنِ الحــارِثِ الهَمْدَانِيّ، جَمْعًا ودِرَاسَــةً»، تَأْتي أَهمِّيَتُه لسببين هما:

أ-الوقــوفُ على جَهْــدِ أَحد التَّابعيــن في إيضاح مَعَانِــي مفــردات القُــرآن الكَرِيم، وَقَــدْ كان هذا التابعيُّ قريبَ عَهْدٍ بزمنِ النُّبُوَّةِ والصَّحابةِ.

ب-هذه الأقــوال مِنْ أَبِــي رَوْقٍ كَانَتْ فــي القَرْنِ الثَّانــي الْهِجْــرِيّ، وهــو عَصْــرُ النَّشــاطِ العِلْمِيِّ المتمَيِّزِ من عُصور الإِسْــلام، ففِيهِ تَفْسِــيرُ الْقُرآنِ الْكَرِيم، وفِيهِ جَمْعُ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، كما هو عَصْرُ الاحتجاجِ اللُّغَوِيِّ بالشِّعْرِ والنَّثْرِ على سواء، وَعَلَيْهِ فإنَّ كلَّ قَوْلٍ مِنْ أقــوالِ أَبِي رَوْقٍ هو حُجَّةٌ لُغَوِيَّة يُعْتَــدُّ بها فــي كثِيرٍ مِــن الظَّواهِــرِ اللُّغَوِيَّة. فمن هاتيْن النقطتيْن اكتسبَ هذا الْعَمَلُ أهميَّتَه.

علمًا أنَّني لم أَعْرِفْ دِرَاسَــةً سَــبقتْني إلى جمــع أَقْوالِ أَبِي رَوْقٍ فــي مَعَانِي مُفْرَدَات الْقُرآن الْكَرِيم، ولا أَعْلَمُ دِرَاسَــة سبقتْني إلى دِرَاسَةِ هذه الأقوال.

٢-أَهْدافُ المَوْضُوعِ:

وتهدفُ هذه الدِّرَاسَةُ إلى ما يأتي:

أ-جمع أقوال أَبِي رَوْقٍ في مَعَانِي مفردات الْقُرآن الْكَرِيم.

ب-دِرَاسَة الْمَعَانِي الَّتِي قالها أَبُو رَوْقٍ فِي تَفْسِيرِ مفردات الْقُرآن الْكَرِيم دِرَاسَةً مَوْضُوعِيَّةً مَعَ إِبانَةِ أَثَرِ هَذِهِ الْمَعَانِي في التَّفاسِيرِ الْقُرآنِيَّة الَّتِي أُلِّفَتْ بَعْدَهُ، وأثرها – أيضًا – في الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيّ.

ج-الإســهامُ في جمْعِ كُتُبِ «غَريــب الْقُرآنِ» الَّتِي ضاع أكثرُها بِسَــبَبِ الأَحْداثِ الجســامِ الَّتي مَرَّتْ بها أُمَّةُ الإِسْــلام، وَقَدْ أُهْدِرَتْ كثِيرٌ مِنْ إِسْــهاماتِ عُلماءِ الْمُسْلِمين فِي تَفْسِيرِ مَعَانِي مفردات الذِّكْرِ الحكيمِ في خِضَمِّ تلك الأحداثِ.

٣-منهج الدِّرَاسَة:

تقــوم الدِّرَاسَــةُ علــى المنْهَــجِ الوَصْفِــيِّ التَّحْلِيلِــيِّ، أَنْ أَجْمَــعَ أقــوال أَبِــي رَوْقٍ مِــنْ كُتُبِ التَّفاسِــيرِ الْقُرآنِيَّة والمعاجــمِ اللُّغَوِيَّة، ومن كتب أخرى، ثُمَّ أرتِّبُها حَسْــبَ تَرْتيبِ سُــورِ المصْحفِ الشَّــرِيفِ، أبدأُ بســورةِ الفاتحةِ، ولأَبِي رَوْقٍ قولٌ واحِدٌ في أَحَدِ مَواضِعِها، وأَنْتهي بســورةِ العَصْر، ولــه – أَيْضًا – قولٌ واحدٌ فِيها. أجمعُ هذه الأقوال مِــنْ كُتُــبِ التَّفْسِــير وغيرهــا من كتــب المكتبة الإســلامية الزاخرة، ثُمَّ أحَلِّلُها لِإبانَةِ الموضوعاتِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي يوظَّفُ فِيهَا قول أَبِي رَوْقٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى.

أَقومُ بِضَبْطِ الآيــاتِ الْقُرآنِيَّة، وضَبْطِ قول أَبِي رَوْقٍ ضَبْطًــا كامِلًا، وأُبَيِّنُ مَوْضِعَ كلِّ قولٍ له في كُتُبِ التَّفْسِير.

ثانيًا: التَّمْهيدُ:

١-أَبُو رَوْقٍ حياتُه وآثارُه:

لــم تدلَّنا كُتُبُ التراجمِ عن نشــأةِ أَبِي رَوْقٍ رحمــه اللهُ، ولا عن رحلاتِه وانتقالاته العلمية، ولا عــن المكان الَّــذِي تُوُفِّيَ فيه، وقد بيَّنــتْ التراجمُ أنه من أصغر التابعين سِــنًّا، أيْ: أنه أدرك طبقة التابعيــن صَغيرَ السِّــنِّ، وأكملَ بقيَّــةَ حياتِهِ في طبقةِ تابِعي التابعين.

وَقَــدْ أوضحتْ كتــبُ التراجمِ أنَّ أَبَــا رَوْقٍ كَانَــتْ له إســهاماتٌ في شــرح مَعَانِــي مفردات الْقُرآن الْكَرِيم، ورُبَّمَا وصلتْ هذه الإسهاماتُ إلى

تأليفه كتابًا كاملًا في غريب القرآن، يقول أستاذنا د. حسين نصّار: «ويدلُّنا هذا القولُ على أنَّ أبا النَّضْرِ مُحَمَّدًا بنَ السَّائبِ الْكَلْبِيّ (ت ١٤٦هـ))، رُبَّمَا أَلَّف كتابًا في الْغَرِيب، وإنْ كان مَنْ ترجموا له نسبوا إِلَيْهِ تَفْسِيرًا، كما يدلُّنا على أنَّ أَبَا رَوْقٍ كان له إسهامُه في الْغَرِيب»[١]. وَقَالَ رحمه اللهُ: «أَبُو رَوْقٍ، عَطِيَّةُ بن الحارث: له: غريب الْقُرآن - اعتمد عَلَيْهِ الأزديُّ الكوفيُّ[٢].

والثابتُ أيضًا أنَّ أَبَا رَوْقٍ كانَ له تَفْسِيرٌ، قالَ ابْنُ النَّدِيمِ في باب «تسمية الكُتُبِ المصنَّفَةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرآنِ: « كتابُ الباقرِ مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ بن الحُسَيْنِ عَلَيْهِمْ السَّلامُ، رواه عَنْهُ أبو الجارودِ زيادٌ بنُ المنذرِ رئيسُ الجارودِيَّةِ الزيديَّةِ، ونَحْنُ نستقصي خبرَه في موضعه... كتاب تَفْسِير داود بن أبي هِنْدٍ، **كتاب تَفْسِير أَبِي رَوْقٍ**، كتاب تَفْسِير رشيد بن داد»[٣].

وهذا دليلٌ على أنَّ لأَبِي رَوْقٍ كتابًا في التَّفْسِير، وكتابًا آخر في غريب الْقُرآن، ولكنَّ هذا الكِتَابَ مفقودٌ ككثيرٍ غيرِه مِنْ كُتُبِ غريبِ الْقُرآن الْكَرِيم والحديثِ الشريف، وهذا الَّذِي دفعني إلى جمع هذا الْكِتَابِ من بُطون كُتبِ التَّفْسِير وغيرِها.

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ أَبَا رَوْقٍ كما كانَ مُفَسِّرًا وله غريبُ مُفْرَدَاتِ الْقُرآن الْكَرِيم، فهو راوٍ للحديثِ النَّبويِّ الشَّريفِ، وراوٍ لأحداثٍ مُهِمَّةٍ في تاريخِ الإِسْلامِ، فَقَدْ جاءَ ذِكْرُه في أَكْثر مِن مَوْضِعٍ لِشَرْحِ نَهْجِ البلاغَةِ لابن أبي الحديد[٤].

٢-المولدُ والوفاةُ:

لم تُعْرَفْ سَنَةُ مَوْلِدِ أَبِي رَوْقٍ رحمه اللهُ، ولا سَنَةُ وفاتِه، فلمْ تذكرْ كُتُبُ التراجُمِ شَيْئًا عن مَوْلِدِهِ ووفاتِه، وَقَدْ تَوَصَّلْتُ مِنْ دِرَاسَةِ حياةِ شُيوخِ أَبِي رَوْقٍ وتلاميذِه، أَنَّ أَبَا رَوْقٍ عُمِّر كثيرًا، فَقَدْ عاشَ قريبًا مِنْ قَرْنٍ من الزَّمانِ، كانَ مولدُه سنة ٧٠هـ)، تقريبًا، وكَانَتْ وفاتُه سنة ١٧٠هـ).

هذا على التقريبِ كما سيتضحُ عِنْدَ التعليقِ على شيوخِ أَبِي رَوْقٍ وتلاميذِه، وكونه يعيش مِئة سنة ليس بمستغرَبٍ، فكثيرٌ من العلماء في هذا العصر قد عاشوا وعمّروا، وَقَدْ ذكر أبو حاتم السِّجِسْتانِيّ (ت ٢٤٨هـ) أبا رَوْقٍ ضِمْنَ المعمَّرين في كتاب أبي حاتمٍ الموسوم «المعمَّرون والوصايا».

٣-اسمُه ولقبُه وكنيتُه:

أ-اسمُهُ ولَقَبُهُ:

هو عَطِيَّةُ بنُ الحارث، ولقبُه: الكوفيُّ، الْهَمْدَانِيّ، فهو من بطن منهم يُقال لهم بنو وثن مِن أَنْفَسِهم، وكنيته أَبُو رَوْقٍ، وهو صاحبُ التَّفْسِير، وهو صدوقٌ حَسَنُ الحديثِ، عاشَ في الكُوفَةِ مِن أَرْضِ العِراقِ.

وهذا دَلِيلٌ ثانٍ على أَنَّ أَبَا رَوْقٍ - رَحِمَهُ اللهُ - لَهُ تَفْسِيرٌ كامِلٌ لِلْقُرآن الْكَرِيم، وأَنَّ إِيضاحَه للغريبِ مِن مُفْرَدَات الْقُرآن الْكَرِيم كانَ جُزءًا مِنْ هذا التَّفْسِير، أو يُمْكِنُ القَوْلُ إنَّ تَفْسِيرَه للقُرآنِ الكريمِ اشْتَمَلَ على إيضاحِهِ مَعَانِي غَرِيبِ مُفْرَدَات الْقُرآن الْكَرِيم.

---

(١) كتب غريب الْقُرآن ص ٤.
(٢) كتب غريب القرآن ١/٣٨.
(٣) الفهرست ص ٥٠، وجامع بيان العلم وفضله ص٣٢٧.
(٤) شرح نهج البلاغة ٢/١١٧، ٣/١٧٩، ١٨٣/٣، ١٩٤/٥، ١٩٧/٥، ١٩٢/١٣، ٢١٢/٢٠.

ب- كُنْيَتُهُ:

وأمَّا كُنْيَتُه «أَبُو رَوْقٍ» فقد جاء في معاجم اللُّغَـةِ أنَّ الرَّوقَ له معانٍ كثيـرةٌ، فهو مِن الأَلْفاظِ المشْتركَةِ في اللُّغَةِ، فمن مَعَانِيه: «الرَّوْقُ: بِمَعْنَى القَـرْنِ، ورَوْقُ النَّاسِ: سَـيِّدُهم. ورَوْقُ الإِنْسـانِ: هَمُّه ونَفْسُه، يُقالُ: أَلْقَى عَلَيْهِ أَرْوَاقَه، أَيْ: همومَه. والرَّوْقُ: السَّحَابَةُ إذا أَلَحَّتْ بالمَطَر وثبتَتْ بأَرْضٍ قيـلَ: أَلْقَتْ أَرْواقَها. ويُقالُ: أَكَلَ فـلانٌ رَوْقَه: أَيْ: طالَ عُمْرُه حَتَّى تَحَاتتْ أَسْـنانُه. والرَّوْقُ: السِّـنُّ. وفَعَلَ ذاكَ في رَيْقِ شَبَابِه، ورَوقِه: أَيْ: في أَوَّلِه... والرَّوْقُ: الإِعْجَابُ بالشَّيْءِ»[٥].

فأَبُـو رَوْقٍ كُنْيةُ مَنْ يتقدَّمَ غَيْرَه، وعلى مَنْ فيه حُسْنٌ وجمالٌ، وهي كُنْيَةُ صاحِبِنا الذي تقومُ عَلَيْهِ الدِّرَاسَـةُ، وهـي - أيضًا - كُنْيَـةٌ لرَجُلٍ آخَر لَقَبُـه «الهزَّانيّ»، وهُوَ – أي: أبـو رَوْق الهزَّانيُّ - راوَيَةٌ للشِّعْرِ، جاءَ ذِكْرُهُ في بَعْضِ كُتُبِ اللُّغَةِ[٦].

فإن ذكرت الكُتُب أبا روْق مجرّدًا أو مقترنًا باسـمه (عطية بن الحارث) أو بلقبه (الهمْدانيّ) فهـو صاحب غريـب القرآن، وإن ذكرتـه مقترنًا بلقبه الهزَّانيُّ فهو غيره.

ج-شُيوخُه وتلامِيذُه:

ج/أ-شُيوخُه:

من شُـيوخِ أَبِي رَوْقٍ الإمـامُ أَنَسُ بنُ مالكِ بنِ النَّضْرِ الصَّحابـيّ الجليل (ت ٩٢هـ) تقريبًا، وإِبْراهِيمُ بنُ يزيدَ بنِ شـريك المشـهور بإِبْراهِيمَ بنِ يزيدَ التَّيْمِيّ، وضحاكُ بنُ مزاحمٍ (ت ١٠٢هـ) تقريبًـا، وحميدٌ بـنُ زادويْه، وسـعيدٌ بـنُ جُبيرٍ الأسديّ (ت ٩٥هـ)، وعُبيدُ اللهِ بنُ خليفةَ، وعَطِيَّةُ بنُ سـعْدِ بنِ خبـادة، وشـهرتُه عَطِيَّةُ بنُ سَـعْدٍ العوفيّ (ت ١١١هـ)، وعكرمةُ بنُ سلمةَ الْهَمْدَانِيّ (ت ١٠٥هـ)، مولـى ابْنِ عَبَّـاسٍ (ت ١٠٤هـ)، وعمروٌ بنُ سـلمةَ بنِ الخربِ، وشـهرتُه عمروٌ بنُ سـلمةَ الْهَمْدَانِيّ (ت ٨٥هـ)، ومُحَمَّدٌ بنُ حجادةَ، وصالـحُ بنُ أَبي طريفٍ، وشـهرتُه صالحٌ بنُ أَبي طَريـفٍ الضَّبيّ، ومَكْحُولٌ بنُ شـهاب الهذلي (ت ١١٣هـ)، ويَحْيَى بـنُ مالكٍ، وشُـهْرَتُه أَبُو أَيُّوبٍ الأزديّ (ت ٨٠هـ)[٧].

ويتضحُ ممَّا سَبَقَ أنَّ أغلبَ شُيوخِ أَبِي رَوْقٍ قد عاشـوا في الْقَـرْنِ الأَوَّلِ الهِجْـرِيّ، وماتوا في الْعِقْدِ الأَوَّلِ مِن الْقَرْنِ الثاني.

فلو أننا أخذنا بأوَّلهم وفاةً سـيكونُ يَحْيى بنُ مالكٍ المشْـهورُ بأبي أَيُّوبَ الأَزْدِيّ (ت ٨٠هـ) تقريبًا، فلو كانَ أَبُو رَوْقٍ رَحمَه اللهُ قد تلْمَذَ عَلَيْه، وكانَ يَحْيـى بـنُ مالكٍ أحـدَ شُـيُوخِهِ، فيمكنُ أنْ يكـونَ أَبُو رَوْقٍ ابنَ عَشْـرٍ إلى عِشْـرين عامًا يومَ وفـاةِ يَحْيى بـنِ مالكٍ، أيْ: يكـون مولِدُه ٧٠هـ) على التَّقْريبِ.

ج/ب-تلامِيذُه:

مِـنْ تلاميذِ أَبِـي رَوْقٍ الإمـامُ أَبُـو حَنيفَةَ النُّعْمان (ت ١٥٠هـ))، وبِشْـرٌ بـنُ خالدٍ، وحمَّادٌ بـنُ أسـامةَ بنِ زيْـدٍ (ت ٢٠١هـ)، وزهيـرٌ بنُ معاويةَ بنِ حديج بنِ الرحيلِ بنِ زهيرٍ، وسـفيانُ بنُ سـعيدِ بنِ مسـرَوْق بنِ حمزةَ بـنِ حبيبٍ (ت ١٢٨هـ)، وعبدُ الواحدِ بنُ زيـادٍ (ت ١٧٦هـ))، وعمروٌ بنُ منصورٍ، ومُحَمَّدٌ بـن خازم، وإِبْراهِيمُ

---

(٥) المحيط في اللُّغَة (روق).

(٦) درة الغـواص في أوهـام الخـواص ١/١٨٨، وتـاج العروس (هزز).

(٧) موسوعة رجال الحديث. د.ت.

بـنُ الزبرقـان[٨]. فلو أننـا أخذنا بآخرهـم وفاةً سـيكون حمادٌ بنُ أسـامةَ بن زيدٍ (ت ٢٠١هـ)، ولو تَلْمَذَ حمادٌ على أَبِي رَوْقٍ وأخذ عَنْهُ التَّفْسِـير وغيره، وكان حمادٌ ابنَ عشـرة أعوام، تَكُونُ وفاة أَبِي رَوْقٍ في حدود ١٧٠هـ).

وتبدو هـذه العلاقـةُ بَيْنَه وبَيْنَ أسـاتذته وتلاميذه خلال سلسـلة الرِّوَايَة الَّتِـي يُذكر فِيهَا، الَّتِـي اعتمد عَلَيْهَا شـيخ المفسِّـرين الطَّبريُّ فِي تَفْسِـيرِه، كمـا اعتمـد عَلَيْهَـا ابنُ أبـي حاتمٍ فِي تَفْسِـيرِه، ومن هذه السَّلاسـل الَّتِي وقفـتُ عَلَيْهَا وفِيهَا أَبُو رَوْقٍ رحمه اللهُ ما يلي:

أ- ابـن أَبِي حاتِـمٍ عَنْ أبي زرعة عَـنْ منجاب بن الحارث عن ابن عمارة عَنْ أَبِي رَوْقٍ عن الضَّحَّاكِ.

ب- ابـن أَبِي حاتِمٍ عن هارون عَـنْ أَبِي رَوْقٍ عن إِبْراهِيم التَّيْمِيّ عن ابْن عَبَّاسٍ.

ج- شريك عَنْ أَبِي رَوْقٍ عن الضَّحَّاك.

د- يحيى بن أَبِـي رَوْقٍ عن أَبِيهِ عن الضَّحَّاك عن ابْن عَبَّاسٍ.

ه- عبـد الله بن حامد عن أبـي الطَّاهر مُحَمَّد بن الْحَسَـن عن إِبْراهِيم عن أبي طالب عن مُحَمَّد بن النُّعْمان بن مسيل عن يحيى بن أَبِي رَوْقٍ عن أَبِيهِ عن الضَّحَّاك عن ابْن عَبَّاسٍ.

و- أَبُـو عبـد الله الحسـين بـن مُحَمَّد الْحَسَـنيّ الدينـوريّ عن أبـي الْعَبَّاس أَحْمَد بـن مُحَمَّد بن يُوسُـف الصرصريّ عن الهيثـم بن خلف الدوريّ عن هـارون عـن حاتـم البـزاز عـن إِبْراهِيم بن الزبرقان التَّيْمِيّ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عن الضَّحَّاك.

ز- ابـن فنجويـه عن طَلْحَـة وعبيد اللـه عن ابن مجاهـد عـن الفضل بن الْحَسَـن عن أبـي مُحَمَّد النعمان بن شبل الباهليّ عَنْ أَبِي رَوْقٍ عن أَبِيهِ.

ح- إبراهيـم بن مبارك البجلي عـن أَبِيهِ، عن بكر بن عيسـى، عن أبى روق، قال: حدثني أبي، قال: سـمعت عليًّا عَلَيْهِ السـلام، وَقَدْ خرج إلى النَّاس، وهو يقـول على المنبـر (الخطبة). فالَّـذِي بينه وبين سـيدنا علـي كرم اللـه وجهه أبـوه، فأبوه صحابي سـمع مـن الصحابة الكبـار كعليّ وابن عباسٍ رضي الله عَنْهُما.

د-أَقوالُ الْعُلَماءِ فيه:

قـالَ عَنْهُ أَبُو حاتِمٍ الـرازيُّ: صَدوقٌ، وَقَالَ أَحْمَـدُ بنُ حَنْبَلٍ: مقاربُ الحديـثِ، ثِقةٌ، وَقَالَ عَنْهُ مَـرّةً أُخْرَى: لَيْسَ بـه بأسٌ. وَقَالَ عَنْـهُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْـقلانيّ: صدوقٌ، وَقَـالَ عَنْهُ يحيى بن معين: إِنَّهُ صالحٌ، وَقَالَ عَنْهُ يَعْقُوب بن سفيان الفسويّ: لا بأسَ بِهِ، ومرة أُخْرَى: ثِقَةٌ.

هـ)- فَصاحَتُهُ:

كانَ أَبُـو رَوْقٍ عالمًـا بالشِّـعْرِ الْعَرَبِـيّ وروايتِهِ، وكانَ فَصِيحًا يُعْتَدُّ بِلُغَتِهِ في بَعْضِ مَوادِّ الْمُعْجَمِ العربيّ.

وممَّا يَـدُلُّ على أنَّ لُغتَه مُعْتَدٌّ بها لِفَصاحَتِها قولُ أَبي حاتِمٍ: «قالَ أَبُو رَوْقٍ، وَقَالَ الرياسـي[٩]: رأَى رَجُلٌ في المنامِ رَجُلًا مسْـرِفًا على نَفْسـه، فَسأَلَه عَن حالِهِ، فقـالَ، ما لَقِيتُ بَعْدَكُـم أُوقَةً»[١٠]. أَيْ: جماعَةً، ومَحضنًا[١١]، وفي مَعاجِمِ اللُّغَةِ[١٢]: أَوْقَةٌ: بِفَتْحِ الهَمْزَةِ، أَيْ: ثِقَلًا.

---

(٨) موسوعة رجال الحديث.

(٩) أظنه الرؤاسي ت ١٨٧هـ، لأنه قريب عهد بأَبِي رَوْقٍ.
(١٠) المعمرون والوصايا ص ١٨.
(١١) تاج العروس (أوق).
(١٢) لسان العرب (أوق). ومعجم الوسيط (الأوق).

القِسْمُ الثَّاني: دِرَاسَةُ أقوالِ أَبِي رَوْقٍ:

جمعـت ثلاثة وثمانين قـولًا لأَبِي رَوْقٍ في ثلاثٍ وثلاثين سورة مِن سُورِ الْقُرآنِ الكريم، ولقد اسـتبعدَ البحْثُ الروايةَ التي تنتهـي بابن عباسٍ مثل: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَينِ، ثنا مُحَمَّد بْنُ الْعَلاءِ أَبُو كُرَيْبٍ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَـعِيدٍ الزَّيَّاتُ، ثنا بِشْـرُ بْـنُ عُمَارَةَ، ثنا أَبُـو رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّـاك، عَنِ ابْن عَبَّاسٍ. فهذا من تَفْسِير ابْن عَبَّاسٍ.

واستبعدَ البحْثُ بعض الروايات[١٣].

ونلمـح ممـا جمَعْنَاهُ من تفسـيرهِ لبعض مفردات كتاب الله تَعالَى ما يأتي:

١-إن أَبَـا رَوْقٍ قد فسَّـر الْحُـرُوف المقطعة الَّتِي تبـدأ بها بعـض سـور الْقُـرآن الْكَرِيم تفسـيرًا إشاريًا، فالْحُرُوف – عِنْدَهُ – تشير إلى معانٍ غير ظاهرة عنـد كثيريـن، كأن تَكُونَ هـذه الْحُرُوف عِنْـدَهُ اختصارًا لأسـماء اللـه تَعالَى، فـ»بسـم» اختصارٌ لثلاثة من أسماء الله تَعالَى هي: البارئُ، والسـاترُ للعيـوب، والمنَّـانُ، أو تَكُـونُ الْحُرُوف اختصارًا لجملة قصيرة، كما في «المص» بِمَعْنَى: أَنـا اللهُ الصَّـادِقُ، أو تَكُـونُ الْحُـرُوف اختصارًا لجملـة طويلة، كما في «الر» بِمَعْنَى: كُلَّما أحدثوا الخَطِيئَة جددنا لهم نعمة، وأنسيناهم الاسْتِغْفَار، أو تَكُونُ الْحُرُوف دلالة التنبيه واسـتمالة أسماع المشركين للقرآن الكريم، كما في «الم»، أو تَكُونُ الْحُرُوف اسـمًا من أسماء الْقُرآن كما في «طس». فهذه معاني الحـروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم عند أبي روْق.

٢-يقـول أَبُو رَوْقٍ بالتضميـن، أيْ: تضمين كَلِمَة مَعْنَى كَلِمَة أُخْرَى، كما في «جاعلٌ» بِمَعْنَى خالق، ويدَلِّـلُ على هـذا بدليل نحويّ، بـأن الْجُمْلَة فِيهَا مفعولٌ واحدٌ، ولو كان «جاعـل» في أصل مَعْنَاهُ لـكان فِيهَا مفعولان، ثُمَّ يقـرر حُكْمًا عامًّا أن كلَّ «جَعَلَ» في الْقُرآن بِمَعْنَى «خَلَق».

٣-يسعى أَبُو رَوْقٍ فِي تَفْسِـيرِه لمُفْرَدَات الْقُرآن الْكَرِيم إلى تحديد الأشـياء مكانًا أو زمانًا أو نوعًا أو صفـةً، ونقلت بعـض التَّفاسِـير الْقُرآنِيَّة عَنْهُ هذا التعييـن، كأن يقول إن «الحَجَر» الَّذِي ضربه مُوسَـى بعصـاه كان مـن «الكـذَّانِ»، وَيَقُولُ إن العدد في قول الله تعالى: «وهم ألوفٌ» أنهم كانُوا عشرة آلاف، وَيَقُولُ إن الْمُسْلِمين كانُوا أمةً واحدةً على ملّةِ الإِسْـلام زمن نـوح «عَلَيْهِ السَّـلامُ» بَعْدَ الغرق، ثم سرعان ما اختلفوا، وَيَقُولُ بتحديد كل ما حصل فـي قصة مَرْيَم عَلَيْهَا السـلام، فالجِذْعُ الَّذِي أَوَتْ إِلَيْهِ لم يكن له رأسٌ، فأنبت الله له رأسًا، وأنبت فيه رُطَبًا وبُسْـرًا مدببًا ومَـوْزًا، فَلَمَّا هزت النخلـة، سـقط عَلَيْهَا من جميع ما فِيهـا، وَيَقُولُ بتحديـد مكان البئرِ المعطَّلـة المذكورة في قَولِهِ تَعَالَى: «وبئر معطَّلَـة» أنها كَانَتْ في حَضْرَمَوْت بالْيَمَن، وَيَقُولُ كَانَ اسـمُ نملة سُلَيْمان «حرمي»، وَيَقُـولُ إنَّ دلالة «يَهْدي» في قَولِهِ تَعَالَى: «يهدي من يشـاء» إشـارة إلى الْعَبَّاسِ بـن عبد المطلب، وَيَقُـولُ إنه لما سـمع عِيسَـى «أَأَنْتَ قُلْـتَ للنَّاسِ اتَّخِذُونـي وأُمِّـيَ إِلَهَيْنِ مِـن دُونِ اللـهِ» ارتعدت مفاصلُه، وانفجرتْ من أصلِّ كلِّ شـعْرةٍ عينٌ من دَم، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مجيبًا لله تَعالَى: ﴿سُبْحانَكَ﴾ تنزيهًا لكَ وبراءةً من السوء.

٤-يركِّزُ أَبُو رَوْقٍ على ذكر أسباب النزول كما في المواضع الَّتِـي جمعتُها، وهي على الترتيب: ففي

(١٣) ينظـر: الكَشْـفُ وَالبَيَـانُ ٣/٣١٦، معانـى الْقُرآن ٢/١٦٦.

قَولِهِ تَعَالَى: «كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَني إِسْـرائِيلَ إِلّا ما حَرَّم إِسْـرائِيلُ على نَفْسِـهِ»، قال: نَزَلَتْ في الـردّ على اليهود. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «يا أَيُّها الَّذِين آمنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالباطِلِ إِلّا أَنْ تَكُونَ تِجـارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ»، قال: نَزَلَتْ في أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ»، قـال: نَزَلَتْ في أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أيضًا. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «الرِّجالُ قَوامُون على النِّساءِ»، قال: نَزَلَتْ في جميلة بنت عبد الله بن أبيّ. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «أَنْ تُـؤَدُّوا الأَماناتِ إِلـى أَهْلِها». قـال: نَزَلَتْ في مفتاح الكعبة، وفي قَولِهِ تَعَالَـى: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْـل رَأَى كَوْكبًـا». قال: نَزَلَتْ فـي إبراهيم عَلَيْهِ السـلام. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «وَاتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَـلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ». قال: نَزَلَتْ في أمية بن أبي الصلت. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «أُولَئِكَ هُم المؤْمِنُونَ حَقًّا». قال: نَزَلَـتْ ليميز الله بين المؤمنيـن حقًا والمنافقين. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «إِذْ يُوحِي ربُّكَ إِلى الْمَلائِكَة أَنِّي مَعَكُـمْ فَثَبِّتُوا الَّذِين آمَنُوا»، قـال: نَزَلَتْ في نزول الْمَلائِكَة. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «عَسَـى اللهُ أَنْ يَأْتِيَني بِهِم جَمِيعًا»، قال: نَزَلَتْ في يعقوب عَلَيْهِ السلام.

٥-ونُقِـلَ عن أَبِـي رَوْقٍ أنه يفسـر اللَّفْظ الواحد بمعنَيَيـن، فقـد نُقِـلَ عَنْهُ أنه فسـر «خاسـئين» بمعنَيَين هما: خاسِـرين، وخُرسًـا، ونقل عَنْهُ أنه فسَّر لفظ «الناس» بمعنيين، هما: اليَهود خَاصّة، وأهل الكتاب عامّة، وفِي تَفْسِيرِ «دينهم» مَعْنَيَانِ، الأَوَّل: عقيدُتهم، والثاني: عِيدُهم.

٦-وكان أَبُو رَوْقٍ يفسـر الْقُرآن بالْقُرآن، كتفسير «كَلِمَات» في قَولِهِ تَعَالَى: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُـنَّ» هي قوله تَعالَى: «الَّذِي خَلَقَني فَهُوَ يَهْدِين».

٧-يهتـمُّ أَبُـو رَوْقٍ بالقـراءات الْقُرآنِيَّـة كما في المواضع الَّتِي جمعتُها في قـول الله تَعالَى: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْـرُ صالِحٍ»، قرئ «إِنَّهُ عَمِـلَ غَيْرَ صالِحٍ»، وَقولـه تَعالَى: «أَعْتَدَتْ لهُنَّ مُتَّـكَأً» وقرئ أنه قرأ مُتْكَأً، وقوله تَعالَى: «حَتَّـى تَكُونَ حَرَضًا» وقرئ «حَتَّى تَكُونَ حُرْضًا» بضم الحاء وتسـكين الراء، وقوله تَعالَى: «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ المبين»، «الحق» بالنصب صفة لدينهم.

٨-وكانَ أَبُو رَوْقٍ يفسـر الضَّمِيـر، فقد نقل عَنْهُ الْمُفَسِّـرُون تفسـيره للضميـر (هـم) فـي قَولِهِ تَعَالَـى: «بل بَدا لهُم مـا كانُوا يُخْفُـون مِن قَبْل» بِمَعْنَى جميع الكافرين، والضمير (ها) في «إنها» فـي قَولِهِ تَعَالَى: «وإِنَّها لبِسَـبيلٍ مُقِيـمٍ» بِمَعْنَى قرية قوم لوط عليه السلام.

٩-وكانَ تفسـير أَبِي رَوْقٍ لبعض المُفْرَدَات سَبَبًا فـي وقوع هـذه المُفْـرَدَات في دائرة المشـترك اللغوي، ومَعْنَـاهُ لفظ واحدٌ لـه مَعْنَيَانِ أو معانٍ متعـددة، كما في قول الله تَعالَـى: «وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَـا حَـرَّمَ الله وَرَسُـولُهُ» الأَوَّلُ: أَنَّهُـمْ لا يحرِّمون ما حرّم في الْقُرآن وسـنة الرَّسُـول. والثاني: قَالَ أَبُـو رَوْقٍ: لا يَعْمَلُونَ بما في التَّوْرَاة والإِنْجِيل، بل حرفوهمـا وأتوا بأحكام كثيرة من قبل أنفسـهم. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «إِلَّا تَنْفِـرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ». فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هم التابعون، وَقَالَ سَـعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ: هـم أبناء فارس. وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: هم أهل الْيَمَن، وفي قَولِهِ تَعَالَى: «وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَـرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَـرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»،

قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «يَعْـزُبُ، وقال أَبُو رَوْقٍ: يَبْعُدُ، وفي قَولِهِ تَعَالَى: «وَلَوْلا كَلِمَة سَبَقَتْ مِن رَبِّكَ» قَالَ أَبُو رَوْقٍ وَقَالَ الْكَلْبِـيّ: هي أَنَّ اللهَ أَخّرَ هذه الأمةَ ولا يهلكهم بالعذاب في الدُّنْيَا، وَقِيلَ: هي أَنَّهُ لا يأْخُذُ إلّا بَعْـدَ إقامة الحُجَّـة، وفي قَولِهِ تَعَالَـى: «وَنَفَخَ فِيـهِ مِـن رُّوحِـهِ» فيه أربعـة أوجـه: أحدها: من قدرته، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِين يحادُّون اللهَ ورسُـولَه كُبِتـوا» كُبِتُوا»، قال قَتَادَةَ: أُخْزُوا، وَقَالَ السديُّ: لُعِنُوا، بلُغَةِ مَذْحِجٍ. وَقَالَ ابْنُ زَيْـدٍ وأَبُو رَوْقٍ: رُدُّوا مخْذُولِين. وفي قَولِهِ تَعَالَى: «فالسّابِقاتِ سَـبقًا» الْمَلائِكَة على قول الْجُمْهُور كما سَلَفَ، قال مسرَوْق، ومجاهد: تسبق الْمَلائِكَة الشَّيَاطِين بالوحي إلى الأَنْبِياء. وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: هي الْمَلائِكَة سبقت ابن آدم بالخير، والْعَمَل الصَّالِح.

١٠-نَقَـلَ المفسِّـرون رأي أَبِـي رَوْقٍ بلفظيـن مختلفين، كما في قَولِهِ تَعَالَى: «وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُـوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». عن أبي حيان: عَـنْ أَبِـي رَوْقٍ: الصِّغارُ بَعْـدَ الْكِبـارِ»[١٤]. وَقَالَ الزَّمَخْشَـرِيُّ: «وعَنْ أَبِـي رَوْقٍ: لا يَعْمَلُونَ بما في التَّوْرَاة والإِنْجِيل.

١١-نلاحظُ عدمَ ترتيب كَلِمات رأي أَبِي رَوْقٍ عند بعض المفسـرين، فبعضهم يقدِّم كَلِمَة أو كَلِمَات على غيرها.

١٢-ونلاحـظ أن مؤلفـي التَّفاسِـير الذيـن نقلوا عـن أَبِـي رَوْقٍ منهـم مـن يقتضـب، ومنهم من يتوسـط، ومنهم من يسـهب في النقل عنه، ففي تفسـير قول اللـه تعالى: «لَـنْ تَنالُوا البِـرَّ حَتَّى تُنْفِقُـوا ممَّا تُحِبُّـونَ» قَـالَ أَبُو حَيَّانَ: «قَـالَ أَبُو رَوْقٍ: الخيـرُ كُلُّهُ»[١٥]. وَقَـالَ الثَّعْلَبِيُّ: «أَبُو رَوْقٍ: يَعْنِي الخير»[١٦]. وفِي زَادِ الْمَسِـيرِ: «الخير الَّذِي يُستحق به الأَجْرُ، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ».

١٣-لأَبِي رَوْقٍ قواعد في أصول لغة الْقُرآن الْكَرِيم كما فـي قَولِهِ تَعَالَى: «وَجَعَـلَ الظُّلُماتِ والنُّورِ». الـدُّرُّ الْمَنْثُـورُ: «وَأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عَـنْ أَبِي رَوْقٍ قَالَ: كلُّ شَيْءٍ في الْقُرآن «جعل» فهو خلق».

١٤-يضعُ أَبُـو رَوْقٍ حدًا لمَعْنَى بعـض الكَلِمَات كمَعْنَـى الاسـتحلال والخيانة، ومَعْنَى السـائبة، ومَعْنَى الحام، وغيرها من مُفْرَدَات الْقُرآن الْكَرِيم.

١٥-مَعْنَى الاسم الموصول في قَولِهِ تَعَالَى: «وَبَدَا لَهُمْ مِـنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِـبُونَ» فِي مَعْنَى «ما» كما قَالَ الْقُرْطُبِيُّ في تفسيره وسيأتي لاحقًا إن شاء الله.

١٦-اعتمد بعض المفسِّـرين على أَبِـي رَوْقٍ في إبانـة مَعَانِي كثير من مُفْـرَدَات الْقُرآن الْكَرِيم لم يقلهـا غيرُه، كما في مَعَانِـي «إلا أمانيّ» بمعنى: تلاوة وقـراءة عن ظهر الْقَلْـب، ولا يقرؤونها في الكُتُب، و«سَـفِهَ» بِمَعْنَى عَجَزَ، و«بِسَبَبٍ» بِمَعْنَى العَهْـد، و«القيُّـومُ» بِمَعْنَى الَّـذِي لا يبْلى، و«مِنْ بَعْضٍ» بِمَعْنَـى على دين بعض، و«رُوحٌ» بِمَعْنَى نفخـة، و«مُهَيْمِنًا» بِمَعْنَى شـهيدًا، و«حِزْب الله» بِمَعْنَـى أولياء اللـه، و«زينتكم» بِمَعْنَى تسـريح اللِّحى وتنويرها بالمشْط، وهو الترجيل، و«رِجْزًا» بِمَعْنَـى الطاعـون، و«هَـوَاه» بِمَعْنَـى اختيـار الدنيا علـى الآخرة، و«تَذَكَّـروا» بِمَعْنَـى ابتهلوا، و«يَهْـدِي» بِمَعْنَى يُدخل، و«لقُضِيَ» بِمَعْنَى أقام، و«ضَعِيفًـا» بِمَعْنَـى ذَلِيـلًا، و«بُشْـرَى» بِمَعْنَى

(١٤) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١٠/٢٨١.

(١٥) البحر المحيط ٣/٣٢٨.
(١٦) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٣/١٠٩.

بِشارة، و«خِسَئُوا» بِمَعْنَى خرسًا، و«وَلْيَسْتَعْفِف» بِمَعْنَى عما حرم الله عَلَيْهِمْ حتى يرزقهم الله، و«مُنِيب» بِمَعْنَى مخلص، و«شعوبًا» بِمَعْنَى المدائن والقُرَى، و«قبائل» بِمَعْنَى ينسبون إلى آبائهم، و«المطمئنة» بِمَعْنَى الخائفة.

١٧- يقول أَبُو رَوْقٍ بالتركيب بين الْفِعل والحرف كما في «باءَ بـ» في قول الله تعالى: «وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ».

١٨-يتميز تفسير أَبِي رَوْقٍ بالوضوح عن تفسير غيره لمفردات القرآن الكريم كما في تفسير «صغار» في قول الله تعالى: «سَيُصِيبُ الَّذِين أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ». «قال أَبُو عُبَيْدَةَ: الصَّغَار: أشدُّ الذُّلِّ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: المَعْنَى: هُمْ وإنْ كانُوا أكابرَ في الدُّنْيَا فَسَيُصِيبهم صَغارٌ عِنْدَ اللهِ، أَيْ: صغارُ ثابتٌ لهم عِنْدَ اللهِ. وجائزٌ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى: سيصيبُهم عِنْدَ اللهِ صغارٌ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ صغارٌ من عِنْدَ اللهِ، فحذفت «مِنْ». وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: صغارٌ في الدُّنْيَا، وعذابٌ شديدٌ في الآخرةِ».

القِسْمُ الثالِثُ: جَمْعُ أَقْوالِ أَبِي رَوْقٍ حَسْبَ تَرْتِيبِ سُورِ المصْحَفِ الشَّرِيفِ

﴿سُورَةُ الفاتِحَةِ﴾

١- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾. [الفاتحة: ١].

الماورديُّ عِنْدَ تَفْسِير «بِسْمِ» في البَسْمَلَةِ: «والثَّالِثُ: أَنَّ الباءَ، بارئُ الخلْقِ، والسِّينَ، ساتِرُ الْعُيوبِ، والميمَ، المنَّانُ، وهذا قَوْلُ أَبِي رَوْقٍ[١٧]. فتَكُونُ «بسم» اختصارًا لثلاثةٍ مِن أَسْماءِ اللهِ تَعالَى هي: البارئُ، والساترُ للعيوب، والمنَّانُ، فتَكُونُ الْحُرُوف إشارة لمعانٍ غير ظاهرة.

﴿الْبَقَرَةِ﴾

٢- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**الم**﴾. [الْبَقَرَةِ: ١].

الثَّعْلَبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: إِنَّها تُكْتَبُ لِلْكُفَّارِ، وذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانَ يَجْهَرُ بِالْقِراءَةِ في الصَّلَواتِ كُلِّها، وكانَ المشْركُونَ يَقُولُون: ﴿**لا تَسْمَعُوا لِهَذا الْقُرآنِ والْغَوا فِيهِ لعلَّكُمْ تَغْلِبُون**﴾. [سُورَةُ فُصِّلَتْ، الآية: ٢٦]»[١٨]. وَفِي اللُّبابِ: «العاشِرُ: قَوْلُ أَبِي رَوْقٍ وقُطْرُبٍ: إنَّ الكفَّارَ لما قَالُوا: «لاَ تَسْمَعُواْ لهذا الْقُرآن والْغَوا فِيهِ» [سُورَةُ فُصِّلَتْ، الآية: ٢٦] وتواصَوا بالإِعْراضِ عَنْهُ أَرَادَ اللهُ - تَعالَى - لما أَحَبَّ صَلاحَهم ونَفْعَهم أَنْ يُورِدَ عَلَيْهِمْ ما لا يَعْرِفُونَه، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لإِسْكَاتِهم واسْتِماعِهم لما يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِن الْقُرآنِ، فأَنْزَلَ اللهُ - تَعالَى - عَلَيْهِمْ هذه الأَحْرُفَ، فكانُوا إذا سَمِعُوها قَالُوا كالمتَعَجِّبِينَ: اِسْمَعُوا إِلى ما يَجِيءُ بِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، فإذا أَصْغَوا هَجَمَ عَلَيْهِمْ الْقُرآن فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لاسْتِماعِهم، وطَرِيقًا إِلى انْتِفاعِهم، فَكَانَ كالتَّنْبِيهِ لما يأْتي بَعْدَهُ مِن الْكَلامِ كَقَوْلِهِ الأَوَّلِ»[١٩].

٣- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**لا رَيْبَ فِيهِ هُدَىً لِلْمُتَّقِين**﴾. [الْبَقَرَةِ: ٢].

السَّمَرْقَنْدِيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: فِي قَوْلِهِ سُبْحانَه: «لا رَيْبَ فِيهِ» - لا شَكَّ فِيهِ - «هُدَىً

(١٧) النُّكَتُ وَالْعُيُونُ ١/ ٥٠.

(١٨) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/ ١٣٧.

(١٩) اللُّبَابُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ ١/ ٤٦.

لِلْمُتَّقِين»، قَـالَ: كرامةً لهم هَداهُم إِلَيْهِ»[٢٠]. روي عَنْ أَبِي رَوْقٍ أَنَّهُ قَالَ: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»، أَيْ: كرامة لهم. يَعْنِي إِنَّما أضـاف إِلَيْهِم إجلالًا وكرامةً لهم، وبيانًـا لفضلهم»[٢١]. فإضافـة الْقُرآن - الَّذِي هو «هدى» - للمتقين، فِيهِ إكرام لهم، كأنَّ المتقي هو مَنْ هداه الله بالْقُرآن، وكان الْقُرآن هاديًا ومرشدًا له.

٤- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾. [الْبَقَرَة: ٦٠].

أَبُو حَيَّانَ: «وفي الجَعْلِ هنا قَوْلانِ: أحدهما: أَنَّـهُ بِمَعْنَى الخلْـق، فيتعدَّى إلى واحـدٍ، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[٢٢]. وَقَـالَ ابـن عطيَّـةَ: «جاعل» فِـي هَذِهِ الآيَـةِ بِمَعْنَى خالق، ذكره الطبـريُّ عَنْ أَبِي رَوْقٍ، ويقضي بذَلِكَ تعديها إلى مفعول واحد»[٢٣]. فَلَمَّا كان «الجعـل» بِمَعْنَى «الخَلْق» تعدى إلى مفعول واحـدٍ هـو «خليفةً»، ولـو كان «الجعـل» بأصل مَعْنَاهُ لتعدى لمفعولين.

٥- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَإِذِ اسْتَسْـقَى مُوسَـى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾. [الْبَقَرَة: ٦٠].

أَبُو حَيَّـانَ وغيره: «حجرٌ مـن الكذَّان فِيهِ اثنتا عشرة عينًا، يسقي كل يوم ستمائة ألف، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[٢٤]. أَيْ: أن الحجر كان من الكذَّانِ، وهو نوع من الحجارة فِيهَا رخاوةٌ، ورُبَّمَا كَانَتْ مفتتة، قلَّ تماسُكها.

٦- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ**﴾. [الْبَقَرَة: ٦١].

أَبُو حَيَّانَ: «باءَ بكذا: اسـتحقَّ، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[٢٥]. وَقَـالَ الثَّعْلَبِـيُّ: «أَبُـو رَوْقٍ: اسـتحقوا، والبـاء صلـة»[٢٦]. مَعْنَـى «البـاء صلـة». أَيْ: فـي كَلِمَة «بغضب»، فالْفِعل «باء» يستعمل مَعَ حَرْفِ الْجَرِّ «الباء» ولا يستعمل مع غيره.

٧- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِين اعْتَدَوْا مِنْكُـمْ فِـي السَّـبْتِ فَقُلْنَا لَهُـمْ كُونُـوا قِرَدَةً خَاسِئِين**﴾. [الْبَقَرَة: ٦٥].

أَبُـو حَيَّـانَ: «خاسـئين: قَـالَ أَبُـو رَوْقٍ: خاسرين، كَأَنَّهُ فسر باللازم، لأَنَّ مَنْ أَبْعَدَهُ اللهُ فَقَدْ خَسِـرَ»[٢٧]. وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ: «قَـالَ أَبُو رَوْقٍ: يَعْنِي خرسًـا لا يَتَكَلَّمُونَ، دليله قوله عَـزَّ وَجَلَّ: ﴿**قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا ولا تُكَلِّمُونِ**﴾. [سُورَةُ المؤمنون، الآيَـة: ١٠٨]»[٢٨]. ونلمح هنا قولَيْن لَأَبِي رَوْقٍ فِي تَفْسِـيرِ «خاسئين» فهي عِنْدَهُ بِمَعْنَى «خاسرين» وبِمَعْنَى «خُرْسًا» لا يتكلمون.

٨- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**لا يَعْلَمُـونَ الْكِتابَ إِلّا أَمانِيّ**﴾. [الْبَقَرَة: ٧٨].

الثَّعْلَبِـيُّ: «أَبُـو رَوْقٍ وأبـو عُبَيْـدَةَ: تلاوة وقـراءة على ظهر الْقَلْب ولا يقرؤونها في الكُتُبِ، يـدلّ عَلَيْـهِ قولـه تَعالَـى: ﴿**إِلّا إِذا تَمَنَّـى أَلْقَى الشَّـيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِـهِ**﴾. [سُـورَةُ الحج، الآية: ٥٢] وقرآنـه»[٢٩]. قالَ ابْـنُ تَيْمِيَّـةَ: «وقوله: «إِلَّا أَمَانِـيَّ».... وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ وأبـو عُبَيْدَةَ: أَيْ: تلاوة

(٢٠) تفسير مُقَاتِل بن سُلَيْمان ١/٢٣.
(٢١) بحر الْعُلُوم ١/٨.
(٢٢) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١/١٨٢.
(٢٣) المحرر الوجيز ١/٥١.
(٢٤) الْبَحْـرُ الْمُحِيـطُ ١/٣٠٢، وفِي الْكَشْـفِ وَالْبَيَـانِ ١/٢٠٣.
(٢٥) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١/٢٩١.
(٢٦) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/٢٠٦.
(٢٧) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١/٣٢٨.
(٢٨) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/٢١٣.
(٢٩) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/٢٢٣.

وقراءة عن ظهـر الْقَلْب، ولا يقرؤونها في الكُتُب، ففي هذا القول جعل الأماني الَّتِي هي التلاوة تلاوة الأميين أنفسـهم، وفـي ذَلِكَ جعله ما يسـمعونه مـن تـلاوة علمائهـم، وكلا القوليـن حـق والآية تعمهمـا»[٣٠]. وَقَـالَ رحمه اللـه: «أَيْ: لا يعلمون الْكِتَاب إلا تـلاوة لا يفهمون مَعْنَاهَا. وهذا يتناول من لا يحسـن الْكِتَابة ولا القراءة مـن قبل، وإِنَّما يسـمع أمانيّ علمًا، كما قَالَ ابْنُ السائِبِ ويتناول من يقرأه عن ظهر قلبه ولا يقرأه من الْكِتَاب، كما قَالَ أَبُو رَوْقٍ وأبو عُبَيْدَةَ»[٣١]. أَيْ: فَسَّـرَ أَبُو رَوْقٍ «أمانيّ» بِمَعْنَى تلاوة وقـراءة وليس فقهًا وعلمًا، فهم يتلقون الْكِتَاب عـن علمائهم فيرددونه دون أن يمعنوا النظر بأنفسهم فِيهِ.

٩- قَـالَ اللهُ تَعالَـى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَـى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ**﴾. [الْبَقَرَة: ٦٠].

أَبُـو حَيَّـانَ: «الكَلِمَات: هي قولـه: ﴿**الَّذِي خَلَقَنـي فَهُوَ يَهْدِين**﴾. [الشُّـعَرَاء: ٧٨] الآيات، قَالَـهُ أَبُو رَوْقٍ»[٣٢]. ففي هذا الموضع يفسـر أَبُو رَوْقٍ الْقُـرآن بالْقُرآن، وهذا دليل على علمه بآيات الله تَعالَى وفقهه لها.

١٠- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**وَمَنْ يَرْغَبُ عَـنْ مِلَّةِ إِبْراهِيم إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ**﴾. [الْبَقَرَة: ١٣٠].

أَبُو حَيَّانَ: «سَـفِهَ نَفْسَـهُ: قَالَ أَبُـو رَوْقٍ: عجز رأْيُه عن نَفْسِهِ»[٣٣]. أَيْ: عجز رأيُه عن اتباع ملة إِبْراهِيمَ، وَقَدْ كانَ مُسْـلمًا، فأودى هذا السفيه بنفسه إلى الْكُفْر.

١١- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**لِئلا يكونَ للنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِين ظَلَمُوا**﴾. [الْبَقَرَة: ١٥٠].

الثَّعْلَبِـيُّ: «وَقَـالَ أَبُو رَوْقٍ: يَعْنِـي الْيَهُود، «عَلَيْكُـمْ حُجَّـة»؛ وذَلِـكَ إِنَّهُم كَانُوا قـد عرفوا إِنّ الْكَعْبَة قِبْلَةُ إِبْراهِيم، وَقَدْ كَانُوا وجدوا في التَّوْرَاة أَنّ مُحَمَّـدًا سـيحوَّل إِلَيْهَا، فحوّلهُ اللـه إِلَيْهَا لئلا يكون لهم حُجَّـة فيحتجون بأن هـذا النَّبِيَّ الَّذِي نجـده في كتابنا سـيحوّل إِلَيْهَا ولـم تحوّل أنت، فَلَمَّا حوّل النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ - ذهبت حجّتهم، ثُمَّ قَالَ: «إِلاّ الَّذِين ظلموا «منهم يَعْنِي إِلاّ أن يظلموكم فيكتموا ما عرفوا»[٣٤].

الْبَغَـوِيُّ: «قَـالَ أَبُـو رَوْقٍ: «لِئَـلا يَكُـونَ لِلنَّـاسِ» يَعْنِي الْيَهُود، «عَلَيْكُـمْ حُجَّة» وذَلِكَ أَنَّهُمْ عرفوا أن الْكَعْبَة قبلة إِبْراهِيم ووجدوا في التَّوْرَاة أَنَّ مُحَمَّـدًا سـيحوَّل إِلَيْهَا فحوَّله اللـه تَعالَى لئلا يكون لهـم حُجَّة فيقولون: إِنَّ النَّبِـيَّ الَّذِي نجده في كتابنا سيحول إِلَيْهَا ولم تحول أنت، فَلَمَّا حول إِلَيْهَـا ذهبت حجتهم «إِلا الَّذِيـن ظَلَمُوا» يَعْنِي إلا أن يظلموا فيكتموا مـا عرفوا من الحق»[٣٥]. وَفِي اللُّبـابِ: «وَقَالَ أَبُـو رَوْقٍ: المراد بـ»النَّاس»: أهل الْكِتَاب»[٣٦].

١٢- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**وَتَقَطَّعَـتْ بهـم الأَسْبابُ**﴾. [الْبَقَرَة: ١٦٦].

أَبُو حَيَّانَ: «الأسـباب: العهـود عَنْ مُجَاهِدٍ وأَبِـي رَوْقٍ»[٣٧]. وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ: «أَبُو رَوْقٍ: العهودُ الَّتِـي كَانَتْ بَيْنَهم فـي الدُّنْيَا، وأَصْلُ السَّـببِ كلُّ

---

(٣٠) مجموع فتاوى ٥/٤٢٦.
(٣١) مجموع الفتاوى ٥/٤٢٨.
(٣٢) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٢/١.
(٣٣) البحر المحيط ٢/٢٦.
(٣٤) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/٢٧٩، ٢/١٦.
(٣٥) مَعَالِـمُ التَّنْزِيلِ ١/١٦٥. ومختصر تفسـير البغوي ١/١٧٩.
(٣٦) اللباب في علوم الْكِتَاب ٢/١٩٦.
(٣٧) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٢/١٣١.

شَــيْءٍ يتوصلُ به إلى شَيْءٍ من ذَريعةٍ أو قرابةٍ أو مَودَّةٍ، ومنه قيل للجهاد: ســببٌ، وللطريق سببٌ، وللسُلَّمِ سَبَبٌ. قالَ زُهَيْرٌ:

وَمَنْ هابَ أَسْبابَ المنايا يَنَلْنَهُ

وإنْ يَرْقَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ»[٣٨].

أي: الأســباب جمع سبب، وهو العهد الَّذِي أبرموه في الدنيا.

١٣- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِين خَرجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الموْتِ**﴾. [الْبَقَرَة: ٢٤٣].

الثَّعْلَبِيُّ: «أَبُو رَوْقٍ: عَشْــرَةُ آلافٍ»[٣٩]. أَيْ: حدَّد أَبُو رَوْقٍ عددَهُمْ.

١٤- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**الحــيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنةٌ ولا نَوْمٌ**﴾. [الْبَقَرَة: ٢٥٥].

أَبُو حَيَّانَ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: الَّذِي لا يَبْلى»[٤٠].

وَقَــالَ الثَّعْلَبِيُّ: «قَالَ مُجاهِــدٌ: القَيُّومُ: القائمُ على كُلِّ شَــيْءٍ، ســعيدُ بــنُ جُبَيــرٍ: الَّذِي لا نــرى له، الضَّحَّاكُ: الدَّائم، أَبُو رَوْقٍ: الَّذِي لا يَبْلَى»[٤١]. أَيْ: كَلِمَــة «القيُّوم» من المشــترك اللَّفْظِيّ، لفظٌ واحدٌ له معانٍ متعددةٌ، ورأي أَبِي رَوْقٍ أَنَّ مَعْنَى القيُّومِ الَّــذِي لا يَبْلــى، أَيْ: الَّذِي لا يعرِفُ القِــدَمَ كالثَّوْبِ وغيْرِه.

﴿آلِ عِمْرانَ﴾

١٥- قَــالَ اللــهُ تَعالَــى: ﴿**ذُرِيَّــةً بَعْضُهــا مِــنْ بَعْضٍ**﴾. [آلِ عِمْرانَ: ٣٤].

الثَّعْلَبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: بَعْضُها على دِينِ بَعْضٍ»[٤٢].

١٦- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِمًا**﴾. [آلِ عِمْرانَ: ٧٥].

الثَّعْلَبِــيُّ: «أَبُــو رَوْقٍ: يعتــرفُ بما دفعتَ إِلَيْهِ مــا دمتَ قائمًا على رأســه، فإنْ ســألتَه إيّاه فــي الوقت حينمــا تدفعُــه إِلَيْهِ يردُّه عليــكَ، وإنْ أنظرتَه وأخّرتَه أنكرَ وذهبَ به، وذَلِكَ الاســتحلال والخيانة»[٤٣]. ونلحظ أن هذا القول من أَبِي رَوْقٍ طويلٌ يُعرِّف به الاستحلال والخيانة.

١٧- قَــالَ اللــهُ تَعالَى: ﴿**لَــنْ تَنالُوا البِــرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ممَّا تُحِبُّونَ**﴾. [آلِ عِمْرانَ: ٩٢].

أَبُو حَيَّانَ: «قَــالَ أَبُو رَوْقٍ: الخيرُ كُلُّهُ»[٤٤].

وَقَالَ الثَّعْلَبِيُّ: «أَبُــو رَوْقٍ: يَعْنِي الخير»[٤٥]. وفِي زَادِ الْمَسِيرِ: «في البِرِّ أَرْبَعَةُ أَقْوالٍ.

أحدهــا: أَنَّــهُ الجنَّةُ، قَالَــهُ ابْن عَبَّــاسٍ، ومجاهد، والســدي فــي آخريــن. قَالَ ابْــنُ جريــر: فيكون المَعْنَــى: لــن تنالــوا بر اللــه بكم الَّــذِي تطلبونه بطاعتكم.

و**الثاني**: التقوى، قَالَهُ عطاءٌ، ومُقَاتِل.

و**الثَّالِث**: الطاعة، قَالَهُ عَطِيَّةُ.

و**الرَّابِع**: الخير الَّذِي يُســتحق بــه الأجر، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[٤٦].

---

(٣٨) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/١٦٢.
(٣٩) الكشف والبيان ٢/٢٠٣.
(٤٠) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٣/١٩.
(٤١) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٢/٢٣٠.
(٤٢) الكشف والبيان ٣/٥٣.
(٤٣) الكشف والبيان ٣/٥٣. و٣/٩٦.
(٤٤) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٣/٣٢٨.
(٤٥) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٣/١٠٩.
(٤٦) زَادُ الْمَسِيرِ ١/٣٧٨.

نجِدُ التَّفاسِير قَدْ نقلت عَنْ أَبِي رَوْقٍ مَعْنَى «البِرّ» منهم من اقتضب فقال هو الخير، ومنهم من توسَّطَ فقال: هو الخير كله، ومنهم من أطال فقال: الخيرُ الَّذِي يُسْتحقُ به الأجرُ.

١٨- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِلّا ما حَرَّم إِسْرائِيلُ على نَفْسِهِ**﴾. [آلِ عِمْرانَ: ٩٣].

في سَبَبِ نُزُولِ الآيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «قالَ أَبُو الرَّوْقِ وابْنُ السَّائِبِ: نزلت حِينَ قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا على ملة إِبْراهِيم، فَقَالَ الْيَهُود: فكَيْفَ وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ حلالٌ لأبي إِبْراهِيم ونَحْنُ نُحِلُّه. فَقَالَتْ الْيَهُودُ: كل شَيْء أصبحنا الْيَوْم نحرمه فإِنَّهُ كان محرمًا على نوح وإِبْراهِيم حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنا، فأَنْزَلَ اللهُ ذَلِكَ تكذيبًا لهم»[٤٧].

الثَّعْلَبِيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ والْكَلْبِيّ: كَانَ هذا حين قال النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أنا على ملة إِبْراهِيم» فَقَالَتْ الْيَهُود: كَيْفَ وأَنْتَ تأكل لحوم الإبل وألبانها، فَقَالَ النَّبِيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « كَانَ ذَلِكَ حلالًا لإِبْراهِيم فنَحْنُ نحّله» فَقَالَتْ الْيَهُود: كل شَيْء أَصْبَحْنا الْيَوْم نُحَرِّمُهُ فَإِنَّهُ كَانَ مُحَرَّمًا على نُوحٍ وإِبْراهِيمَ هاجِرًا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنا، فأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى تكذيبًا لهم: ﴿كلُّ الطَّعامِ - المحلل لكم الْيَوْم - كَانَ حلًّا لِبَني إِسْرائِيل إِلّا ما حَرَّم إِسْرائِيلُ﴾. «وهو يَعْقُوب» على نفسه من قبل أن تنزّل التَّوْرَاة»[٤٨].

وفِي زَادِ الْمَسِيرِ: «قوله تَعالَى: «سبب نزولها «أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أنا على مِلَّةِ إِبْراهِيم» فَقَالَتْ الْيَهُود: كَيْفَ وأَنْتَ تَأْكُلُ لحُومَ الإِبِلِ؟ وتَشْرَبُ أَلْبانَها؟ فَقَالَ: «كَانَ ذَلِكَ حَلًّا لإِبْراهِيم». فَقَالُوا كل شَيْء نحرِّمه نَحْنُ، فإِنَّهُ كَانَ محرّمًا على نوح وإِبْراهِيم حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنا» فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تكذيبًا لهم. قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ، وابن السَّائِبِ»[٤٩]. أي: هذا القول من أَبِي رَوْقٍ كان في أسباب النزول.

﴿النِّسَاءِ﴾

١٩- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**يا أَيُّها الَّذِين آمنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالباطِلِ إِلّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ**﴾. [النِّسَاءِ: ٢٩]. فِي سَبَبِ نُزُولِ الآيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ حينما حلف أَنْ لا يُورثَ عَبْد الرَّحْمَنِ شَيْئًا، فَلَمَّا أسلم أمرَه اللهُ أَنْ يؤتيَه نصيبه من المال»[٥٠].

٢٠- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ**﴾. [النِّسَاءِ: ٣٣]. فِي سَبَبِ نُزُولِ الآيَةِ قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: نَزَلَ قَوْلُهُ: «ولكلٍّ جَعَلْنا مَوالي» فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وابْنه عَبْد الرَّحْمَنِ، وكَانَ كافرًا، أَلَّا ينفعه ولا يورثه شَيْئًا من ماله، فَلَمَّا أسلم عَبْد الرَّحْمَنِ أُمر أن يؤتى نصيبه من المال»[٥١].

٢١- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**الرِّجالُ قَوامُون عَلى النِّساءِ**﴾. [النِّسَاءِ: ٣٤].

فِي سَبَبِ النُّزُولِ قَالَ الثَّعْلَبِيُّ: «وذكر نحوها أَبُو رَوْقٍ: نَزَلَتْ في جميلَةَ بنتِ عبد الله

(٤٧) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٣/ ٣٣٠.
(٤٨) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٣/ ١١٢.
(٤٩) زَادُ الْمَسِيرِ ١/ ٣٧٩.
(٥٠) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٤/ ١٢٧.
(٥١) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٣/ ٣٠١، ٣٠٢.

بــن أُبيّ، وفي زوجها ثابت بن قيس بن شــماس، وذَلِكَ أنّها نشــزت عليــه فلطمها، فأتــت النَّبِيّ - صَلَّــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ - تســتعدي، فأَنْــزَلَ اللهُ تَعالَى هذه الآية»[٥٢]. أَبُو حَيَّانَ: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِه الآيَــةِ أَنَّ اِمْرأَةً لَطَمَها زَوْجَها فاسْــتَعَدَّتْ، فَقَضَى لها بالقِصــاصِ فَنَزَلَتْ، وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ هِيَ جَمِيلَةُ بِنْــتُ عَبْدِ اللهِ بنِ أُبيّ أَوْ فَــي زَوْجِ ثَابِتِ بنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاس»[٥٣]. الْقُرْطُبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: نَزَلَتْ في جميلة بنت أبي وفي زوجها ثابت بن قيس بن شماس»[٥٤].

٢٢- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**أَنْ تُــؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهْلِها**﴾. [النِّسَاءِ: ٥٨].

في سبب نزول هذه الآية قالَ الرَّازِيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: «قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعُثْمانَ: أعطني المفتــاح، فَقَالَ: هاكَ بأمانــة الله، ودفعه إِلَيْــهِ، فأَرَادَ عَلَيْهِ السَّــلامُ أن يدفعَــهُ إلى الْعَبَّاسِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، فَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعُثْمَانَ: هاك «بأمانةِ اللهِ»، خالدةً تالدةً، لا ينزعها عنكم إلاَّ ظالم، ثُمَّ إنَّ عُثْمَانَ هاجر ودفع إلى أخيه شيبة، فهو في ولده إلى الْيَوْمِ»[٥٥].

٢٣- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**إِنَّما المسِــيحُ عِيسَــى ابْنُ مَرْيَم رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَم ورُوحٌ مِنْهُ**﴾. [النِّسَــاء: ١٧١]. أَبُو حَيَّانَ: «وَقَالَ الطَّبريُّ وأَبُو رَوْقٍ: ورُوحٌ مِنْهُ، أَيْ: نفخة منه، إذا هي مِنْ جِبْريل بِأَمْرِهِ»[٥٦]. أَيْ: رُوحٌ بِمَعْنَى نفخة كَانَتْ من جبريل بأمر الله تَعالَى.

(٥٢) الكشف والبيان ٣/٣٠٢.
(٥٣) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٤/١٢٨.
(٥٤) الْجامِعُ لِأَحْكامِ الْقُرْآنِ ٥/١٦٩.
(٥٥) مفاتيح الغيب ١/١٤٧٢.
(٥٦) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٤/٣٤٠.

﴿المَائِدَةِ﴾

٢٤- قَــالَ اللــهُ تَعالَــى: ﴿**وَمُهَيْمِنًــا عَلَيْــهِ**﴾. [المَائِدَةِ: ٤٨].

الدُّرُّ الْمَنْثُور: «وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّــيْخِ عَنْ أَبِي رَوْقٍ «ومُهَيْمِنًــا عَلَيْــهِ» قَــالَ: شــهيدًا على خلقه بأعمالهم»[٥٧]. أي: إن الْقُرآن شاهد على خلق الله بأعمالهم، فصَّل اللــه تَعالَى فِيهِ الحلال والحرام، والعباد إما أن يتبعوا أوامره فتَكُونُ أعمالهم لهم، أو يجرموا باتباع نواهيه فتَكُونُ أعمالهم عَلَيْهِمْ.

٢٥- قَــالَ اللــهُ تَعالَــى: ﴿**فَــإِنَّ حِزْبَ اللــهِ هُمُ الغالبون**﴾. [المَائِدَةِ: ٥٦].

فِي اللُّبابِ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: أَوْلِيَاءُ اللهِ»[٥٨]. وَقَالَ النَّيْسَــابُورِيُّ: «وَقَالَ الْحَسَنُ: جُنْدُ اللهِ. أَبُو رَوْقٍ: أَوْلِياءُ اللهِ»[٥٩]. أَيْ: الحزب هم الأولياءُ.

٢٦- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولا سائِبَةٍ**﴾. [المَائِدَةِ: ١٠٣].

ابْــنُ كَثِيرٍ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: الســائبةُ: كَانَ الرجــلُ إذا خرج فَقُضيت حاجتُه، سَــيَّبَ من ماله ناقــةً أو غيرها، فجعلها للطواغيت. فما وَلَدَتْ من شَــيْءٍ كَانَ لها»[٦٠]. وهذه من عبــارات أَبِي رَوْقٍ الطويلة.

٢٧- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ولا سَــائِبَةٍ ولا وَصِيلَــةٍ ولا حَــامٍ**﴾. [المَائِدَةِ: ١٠٣].

قَالَ ابْــنُ كَثِيرٍ: «وأَمَّا الحام، فَقَالَ العَوْفي، عــنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَــالَ: كَانَ الرجــلُ إذا لَقَّحَ فَحْلُه

(٥٧) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المَنْثُور ٣/٣٩٥.
(٥٨) اللباب في علوم الْكِتَاب ٦/١٢٩.
(٥٩) غرائبُ الْقُرآنِ وَرَغائِبُ الفُرْقانِ ٣/١٨٠.
(٦٠) تفسير القرآن العظيم ٣/٢١٠.

عَشْـرًا، قيلَ حام»[٦١]. وَقَالَ: «وكذا قَالَ أَبُو رَوْقٍ، وقَتَادَةَ»[٦٢].

وفي «الحام» ستة أقوالٍ:

أحدهـا: أَنَّهُ الفحْلُ، ينتجُ من صلبِهِ عَشْـرَةُ أَبْطُن، فيقولون: قَدْ حَمى ظَهْرَه، فَيَسِـيبُونَه لأَصْنامِهم، ولا يُحْمـلُ عليْـهِ، قَالَهُ ابْنُ مَسْـعُودٍ، وابْنُ عَبَّاسٍ، واختارَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، والزَّجَّاجُ.

والثَّاني: أَنَّهُ الفحْلُ يولَدُ لولدِهِ، فيقولون: قَدْ حَمى هـذا ظهرَه، فلا يحملون عليـه، ولا يجُزُّون وَبَرَهُ، ولا يمنعُونه ماءً، ولا مَرعـىً، رواه ابنُ أبي طَلْحَةَ عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، واختارَه الْفَرَّاءُ وابْنُ قُتَيْبَةَ.

والثَّالِث: أَنَّهُ الفحْلُ يظهر من أولاده عشر إِناثٍ من بناته، وبنات بناته، قَالَهُ عطاء.

والرَّابِع: أَنَّـهُ الَّذِي ينتج له سـبع إِناث متواليات، قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ.

والخامـس: أَنَّهُ الَّذِي لصُلْبِه عَشْـرَةٌ، كُلُّها تضرِبُ في الإِبلِ، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ.

والسَّادس: أَنَّهُ الفَحْلُ يضرب في إِبل الرجل عَشْر سِـنِين، فيخلَّى، ويُقَـالَ: قد حمى ظَهْـرَه، ذَكرَه الماوردِيُّ عن الشَّافِعِيِّ»[٦٣].

٢٨- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**أَأَنْـتَ قُلْـتَ للنَّـاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ**﴾. [المَائِدَة: ١١٦].

فِي سَـبَبِ نُزُولِ الآيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: لما سـمع عِيسَـى هـذا المقال ارتعدت مفاصلـه وانفجرت من أصل كل شـعرة عين من دم، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مجيبًا لله تَعالَى: ﴿سُبْحانَكَ﴾ تنزيهًا وتعظيمًا لكَ وبراءة لكَ من السوء»[٦٤]. قالَ الشِّـرْبِينيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: إذا سـمِعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّـلامُ هذا الخِطابَ ارْتَعَـدَتْ فرائِصُه ومفاصِلُه وانْفَجَرَتْ مِنْ أَصْلِ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ جَسَدِهِ عَيْنٌ مِنْ دَمٍ، ثُـمَّ «قالَ» وَهُوَ يرعدُ مجيبًا لله «سـبحانَكَ»، أَيْ: أنزهـك عَنْ أَنْ يَكُونَ لك شـريك «ما يكون»، أَيْ: ما ينبغي «لي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لي بحِقٍّ» خبر لَيْسَ «ولي» للتبيين»[٦٥].

﴿الأَنْعامِ﴾

٢٩- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**وَجَعَـلَ الظُّلُمـاتِ والنُّورِ**﴾. [الأَنْعام: ١].

الـدُّرُّ الْمَنْثُـور: «وَأَخْـرَجَ ابنُ جريـرٍ عَنْ أَبِي رَوْقٍ قَالَ: كلُّ شَـيْءٍ فـي الْقُرآن «جعل» فهو خلق»[٦٦].

٣٠- قَـالَ اللـهُ تَعالَى: ﴿**بَـلْ بَدا لَهُم مـا كانُوا يُخْفُون مِن قَبْلُ**﴾. [الأَنْعام: ٢٨].

أَبُـو حَيَّـانَ: «قَالَ أَبُـو رَوْقٍ: وهُـمْ جميع الكافريـن يجمعهم اللـه، وَيَقُولُ أين شـركاؤكم الآيـة، فيقولـون «والله ربنـا» الآيـة، فتنطـق جوارحهم، وتشهد بأَنَّهُمْ كانُوا يشركون في الدُّنْيَا وبمـا كتموا، فذَلِـكَ قوله: ﴿**بَلْ بَـدا لَهُمْ**﴾ فعلى هذا يكون من قبل راجعًا إلى الآخرة، أَيْ: من قبل بدوه في الآخرة»[٦٧].

٣١- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْل رَأَى كَوْكبًا**﴾. [الأَنْعام: ٧٦].

---

(٦١) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢١٠.
(٦٢) تفسير القرآن العظيم ٣/ ٢١١.
(٦٣) زادُ الْمَسِيرِ ٢/ ٢٧٤.
(٦٤) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٥/ ٧٢.
(٦٥) السرِّاج الْمُنِير ١/ ٨٨٨.
(٦٦) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المأثُور ٤/ ٢٩.
(٦٧) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٥/ ١٢٥.

سـبب نزول الآية قالَ الثَّعْلَبِـيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: كَانَـتْ أُمُّ إِبْراهِيم كُلَّمـا دَخَلَتْ على إِبْراهِيمَ وَجَدَتْهُ يَمُصُّ أَصابِعَـهُ، فَقَالَتْ ذاتَ يَوْمٍ: لأَنْظُرَنَّ إِلى أَصابِعِـهِ فَوَجَدَتْهُ يَمُصُّ مِـنْ إِصْبَعٍ ماءً ومِنْ إِصْبَعٍ عَسَلًا ومِنْ إِصْبَعٍ لَبَنًا ومِنْ إِصْبَعٍ تَمْرًا ومِنْ إِصْبَعٍ سَمْنًا»[٦٨].

٣٢- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**سَـيُصِيبُ الَّذِين أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ**﴾. [الأَنْعام: ١٢٤]. زَادُ الْمَسِـيرِ: «قال أَبُو عُبَيْدَةَ: الصَّغَار: أشد الذلِّ. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: المَعْنَى: هُم وإِنْ كانُوا أكابر في الدُّنْيَا، فسيصبهم صَغَـارٌ عِنْـدَ اللهِ، أَيْ: صغار ثابت لهـم عِنْدَ اللهِ. وجائـز أَنْ يَكُـونَ المَعْنَى: سـيصيبهم عِنْـدَ اللهِ صغار. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَـاهُ: صغار من عِنْدَ اللهِ، فحذفت «مِنْ». وَقَـالَ أَبُو رَوْقٍ: صغار في الدُّنْيَا، وعذاب شديد في الآخرة»[٦٩].

﴿الأَعْرَافِ﴾

٣٣- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**المص**﴾. [الأَعْرافِ: ١].

الثَّعْلَبِـيُّ: «وَقَـالَ أَبُـو رَوْقٍ: أَنـا اللـهُ الصَّـادِقُ»[٧٠]. أَيْ: تَفْسِـير الْحُـرُوف باسـم من أسماء الله الحسنى.

٣٤- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**قَـالَ فاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا**﴾. [الأَعْرافِ: ١٣].

أَبُـو حَيَّانَ: «في عـود الضَّمِير في «منها» يعـود علـى صورته الَّتِـي كَانَ فِيهَا، لأَنَّـهُ افتخر أَنَّـهُ من النـار فشـوهت صورته بالإظـلام وزال إشـراقه، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[٧١]. الْقُرْطُبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ والبجلـي: «فَاهْبِطْ مِنْهَـا»، أَيْ: من صورتك الَّتِي أَنْتَ فِيهَا؛ لأَنَّهُ افتخر بأَنَّهُ من النار فشـوهت صورتـه بالإظلام وزوال إشـراقه»[٧٢]. وفي دَرْجِ الـدُّرَرِ: «وعَـنْ أَبِي رَوْقٍ: من صورته؛ لأَنَّهُ مسـخ لافتخاره بنفسه، ولَيْسَ لأحد أن يتكبّر في مواضع الْمَلائِكَة ولا في سلطان غيره وفعل غيره»[٧٣].

٣٥- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ**﴾. [الأَعْرافِ: ٣١].

أَبُو حَيَّانَ: «وَقَالَ عطاءٌ وأَبُو رَوْقٍ: تَسْرِيحُ اللِّحَى وتنويرُها بالمُشْطِ والتَّرْجِيل»[٧٤].

٣٦- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**الَّذِين اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا**﴾. [الأَعْرافِ: ٥١]. قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: دِينُهم أَوْ عَقِيدتُهم»[٧٥]. وفي زادِ المسِـيرِ: «قَوْلُهُ تَعالَى: «قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هم المسـتهزئون. والمَعْنَـى: أَنَّهُمْ تلاعبوا بدينهم الَّذِي شـرع لهم. وَقَـالَ أَبُو رَوْقٍ: دينهم: عيدهـم»[٧٦]. فلأَبِي رَوْقٍ فِي تَفْسِـيرِ «دينهـم» مَعْنَيَـانِ، الأَوَّل: عقيدتهم، والثانـي: عِيدهـم. وَلَيْسَـتْ العقيدة لهـوًا ولعبًا، وَلَيْسَـتْ الأعيـاد كَذَلِـكَ، بل هي فرحـة محمودة منضبطة بعيدة عن اللهو الحرام واللعب المضَيِّع للأخلاق والعبادات وغيرها.

٣٧- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَـى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ**﴾. [الأَعْـرَافِ: ١٣٤]. السـمرقنديُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ:

---

(٦٨) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٤/١٦٣.
(٦٩) زَادُ الْمَسِيرِ ٢/٤٠٨.
(٧٠) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٤/٢١٤.
(٧١) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٥/٣٤٥.
(٧٢) تفسير القرطبي ٧/١٧٣.
(٧٣) دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآي والسور ١/٦٤٤.
(٧٤) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٥/٣٤٥.
(٧٥) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٤/٢٣٨.
(٧٦) زَادُ الْمَسِيرِ ٢/٤٨٩.

«الرِّجْزُ» الطاعون»[٧٧].

٣٨- قَـالَ اللـهُ تَعالَى: ﴿**وَرَحْمَتِي وَسِـعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِين هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**﴾. [الأَعْرَافِ: ١٥٦].

قَـالَ أَبُـو حَيَّـانَ: «وَقَـالَ أَبُـو رَوْقٍ: هِيَ التَّعاطفُ بَيْنَ الخلائِـقِ»[٧٨]. وقالَ الثَّعْلَبِيُّ: «قَالَ أَبُـو رَوْقٍ: «ورَحْمَتـي وَسِـعَتْ كُلَّ شَـيْءٍ» يَعْنِي الرَّحْمَـةَ الَّتِي قسـمها بَيْـنَ الخلائِـقِ يعطفُ بها بَعْضُهم عَلَى بَعْضٍ»[٧٩].

٣٩- قَـالَ اللهُ تَعالَـى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِـمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَـلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّـيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾. [الأَعْرَافِ: ١٧٥].

قَالَ أَبُـو حَيَّانَ: «وَقَالَ عبدُ اللـهِ بنُ عَمْرٍو بـنِ العاص وابْـن المسـيّب وزَيْد بن أَسْـلَم وأَبُو رَوْقٍ: هو أُمَيَّةُ بن أَبي الصَّلْتِ الثَّقفيّ، قَرَأَ الكتبَ، وعلمَ أَنَّهُ سـيبعثُ نبيٌّ من الْعَرَبِ ورجا أَنْ يَكُونَ إياه وكَانَ ينظمُ الشِّـعْرَ في الحِكَـمِ والأَمْثالِ فَلَمَّا بعـثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ حسـده ووفد عَلَـى بَعْضِ الملوكِ، وروي أَنَّهُ جاء يريد الإِسْـلام فوصل إلـى بدر بَعْدَ الوقعة بيـوم أو نحوه فَقَالَ مـن قتل هَـؤُلاءِ فقيلَ: مُحَمَّدٌ، فَقَـالَ: لا حاجة لي بدين من قتل هَؤُلاءِ فارتد ورجع، وَقَالَ: الآنَ حلَّت لي الْخَمْر، وكَانَ قد حرم الْخَمْر على نَفْسِهِ فلحق بِقَوْمٍ من مُلوكِ حِمْيرٍ فنادمَهم حَتَّى مات، وَقَدْمت أخته فارعة عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستنشـدَها من شـعره فأنشـدته عـدّة قصائد، فَقَـالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ: «آمن شـعره وكفر قلبـه وهو الَّذِي قالَ فِيهِ تَعالَى: «واتْـلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناه آياتِنا فانْسَـلَخَ مِنْها»[٨٠]. وَقَالَ: «قَالَ أَبُـو رَوْقٍ: غلب على عقله هواه فاختار دنياه على آخرته»[٨١].

٤٠- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**واتَّبعَ هُواهُ**﴾. [الأَعْرَافِ: ١٧٦]. قـال ابْنُ القيِّـمِ: «وَقَالَ أَبُـو رَوْقٍ: اختار الدُّنْيَا على الآخرةِ»[٨٢].

٤١- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**إِنَّ الَّذِيـن اتَّقَـوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّـيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِـرُونَ**﴾. [الأَعْرَافِ: ٢٠١]. قَـالَ أَبُو حَيَّانَ: «تذكروا: قَالَ أَبُو رَوْقٍ: ابتهلوا»[٨٣].

﴿الأَنْفالِ﴾

٤٢- قَـالَ اللهُ تَعالَـى: ﴿**أُولَئِكَ هُـم المؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾. [الأَنْفالِ: ٤].

فِي الدُّرُّ الْمَنْثُور: «وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّـيْخِ عَنْ أَبِـي رَوْقٍ فِـي قَوْلِهِ: «أولئك هـم المؤمنون حقًا» قَالَ: كَانَ قوم يسـرون الْكُفْر ويظهرون الإيمَان، وقوم يسـرون الإيمَان ويظهرونه، فـأَرَادَ الله أن يميـز بَيْنَ هَـؤُلاءِ وهَـؤُلاءِ فَقَالَ: «إِنَّمـا المؤمنون الَّذِين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم» حَتَّى انْتَهَى إلى قولـه: «أُولَئِكَ هُمْ المؤْمِنُون حَقًّا» الَّذِين يسـرون الإيمَـان ويظهرونه لا هَؤُلاءِ الَّذِين يسـرون الْكُفْر ويظهرون الإيمَان»[٨٤].

---

(٧٧) بحر الْعُلُوم ١/ ٥٩.
(٧٨) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٥/ ٤٧٤.
(٧٩) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٤/ ٢٩٠.
(٨٠) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٥/ ٥٠٠
(٨١) البحر المحيط ٦/ ٢.
(٨٢) تفسير ابن القيم ١/ ٤٤٥.
(٨٣) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٦/ ٣٢.
(٨٤) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المنْثُورِ ٤/ ٤١٢.

٤٣- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾. [الأَنْفالِ: ١٢].

قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: هو أَنَّ المَلَكَ كَانَ يشبّه بالرجل الَّذِي يعرفون وجهه فيأتي الرجل من أَصْحابِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول: إنّي قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا «لنكشفنّ». فيُحدّث بذَلِكَ المسلمون بعضهم بعضًا فيقوّي أنفسهم ويزدادون جرأة»[٨٥].

﴿التَّوْبَةِ﴾

٤٤- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ**﴾. [التَّوْبَةِ: ٢٩].

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «وعَنْ أَبِي رَوْقٍ: لا يَعْمَلُونَ بما في التَّوْرَاة والإِنْجِيل، وأن يدينوا دين الحق، وأن يعتقدوا دين الإِسْلام الَّذِي هو الحق وما سواه الباطل»[٨٦]. قَالَ الرَّازِيُّ: «وَفِيهِ وَجْهَانِ: الأَوَّلُ: أَنَّهُمْ لا يحرمون ما حرم في الْقُرآن وسنة الرَّسُول، والثاني: قَالَ أَبُو رَوْقٍ: لا يَعْمَلُونَ بما في التَّوْرَاة والإِنْجِيل، بل حرفوهما وأتوا بأحكام كثيرة من قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ»[٨٧]. قال النَّيْسَابُورِيّ: «الصِّفَة الثَّالِثة: «ولا يحرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ»، أَيْ: لا يحرّمون ما حَرَّمَ اللهُ في الْقُرآنِ والرَّسُولُ في سُنَّتِهِ كالْخَمْرِ والخِنْزِيرِ ونَحْوَهُما. وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: أَيْ: لا يَعْمَلُونَ بما في التَّوْرَاة والإِنْجِيل، بَلْ حَرَّفُوهما وَأَتَوْا بِأَحْكامٍ تُوافِقُ مُشْتَهاهُمْ[٨٨].

٤٥- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾. [التَّوْبَةِ: ٣٩].

قَالَ الرَّازِيُّ: «ونَظِيرُهُ قَوْلُه تَعالَى: «يأَيُّهَا الَّذِين ءامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ الله بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» [سُورَةُ المَائِدَةِ، الآية: ٥٤] ثُمَّ اختلف الْمُفَسِّرُون فقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هم التابعون، وَقَالَ سَعِيدٌ بنُ جُبَيْرٍ: هم أبناء فارس. وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: هم أهل الْيَمَن»[٨٩]. الشِّرْبِينيُّ: «ويَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ»، أَيْ: يَأْتِ بِهِمْ بَدَلَكُمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُمُ التَّابِعُون، وَقَالَ سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ: أَبْنَاءُ فارِسٍ، وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ»[٩٠].

﴿يُونُس﴾

٤٦- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**الر**﴾. [يونس: ١]. قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «أَبُو رَوْقٍ: فاتِحَةُ السُّورَةِ»[٩١]. وَفِي اللُّبابِ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: كُلَّما أحدثوا الخَطِيئَة جددنا لهم نعمة، وأنسيناهم الاسْتِغْفَار»[٩٢].

٤٧- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ**﴾. [يونس: ٩].

قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: يَهْدِيهم رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ إِلى الجَنَّةِ»[٩٣]. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: «وَقَالَ

---

(٨٥) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٤/٣٣٣.
(٨٦) الكَشَّافُ ٢/٤١٣.
(٨٧) مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ ٧/٤٩٥.
(٨٨) غرائبُ القُرآنِ وَرَغائِبُ الفُرْقانِ ٤/١٣٢.
(٨٩) مَفاتِيحُ الْغَيْبِ ٨/٢٥.
(٩٠) السرّاج الْمُنِير ١/١٣٢٨.
(٩١) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٥/١١٦.
(٩٢) اللباب في علوم الْكِتَاب ١٥/٤٢٤.
(٩٣) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٥/١٢٠.

أَبُــو رَوْقٍ: يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ إلى الجَنَّةِ»[٩٤].
فَيَكون يَهْدِيهم بِمَعْنَى يُدْخلهم بإيمانهم الجَنَّة.

٤٨- قَالَ اللهُ تَعالَــى: ﴿**وَما كَانَ النَّاسُ إلاّ أُمَّةً واحِــدةً**﴾. [يونس: ١٩]. قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: كانُوا أُمَّةً واحِدةً على مِلَّةِ الإِسْــلام زَمَنَ نُوحٍ «عَلَيْهِ السَّلامُ» بَعْدَ الْغَرَقِ»[٩٥].

٤٩- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَلَوْلا كَلِمَة سَــبَقَتْ مِن رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ**﴾. [يونس: ٤٧].

قــالَ الثَّعْلَبِــيُّ: «وَقَــالَ أَبُــو رَوْقٍ: لَقُضِيَ بَيْنَهم، لأَقامَ عَلَيْهِمْ السَّاعَةَ»[٩٦].

٥٠- قَالَ اللهُ تَعالَــى: ﴿**وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَــالِ ذَرَّةٍ فِــي الْأَرْضِ وَلَا فِــي السَّــمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِــنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾. [يونــس: ٦١]. مَعْنَــى «يعــزُبُ» قــالَ الثَّعْلَبِــيُّ: «يَعْزُبُ: أَبُو رَوْقٍ: يَبْعُدُ»[٩٧].

﴿هود﴾

٥١- قَالَ اللهُ تَعالَــى: ﴿**إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالحٍ**﴾. [هودٍ: ٤٦].

قالَ الْفَرَّاءُ: «وحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَق الشَّيْبانيّ، قــالَ حَدَّثَنِــي أَبُو رَوْقٍ عَنْ مُحَمَّد بــن حُجَادة عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ سَمِعْت رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ: «إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صالحٍ»[٩٨].

٥٢- قَالَ اللــهُ تَعالَى: ﴿**وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ**﴾. [هود: ٩١].

أَبُــو حَيَّانَ: «ضَعِيفًا: ذَليلًا، قَالَهُ الْحَسَــنُ، وأَبُو رَوْقٍ، ومُقَاتِلٌ»[٩٩]. ابْــنُ الجَوْزِيِّ: «ضَعِيفًا: زَعَــمَ أَبُو رَوْقٍ: أَنَّ اللــهَ لم يَبْعَثْ نَبِيًّــا أَعْمَى، ولا نَبِيًّا بِهِ زمانــةٌ، بَلْ الظَّاهِرُ أَنَّــهُ ضَعِيفُ الانْتِصارِ والْقُدْرَةِ»[١٠٠]. ابْنُ كَثِيرٍ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: «يَعْنُون: ذَليلًا؛ لأَنَّ عشيرتَكَ ليســوا على دينِكَ، فأَنْتَ ذَلِيلٌ ضَعِيــفٌ»[١٠١]. فِي زَادِ الْمَسِــيرِ: «والثَّاني: ذَليلاً، قَالَهُ الْحَسَــنُ، وأَبُو رَوْقٍ، ومُقَاتِل. وَزَعَمَ أَبُو رَوْقٍ أَنَّ اللهَ لم يَبْعَثْ نَبِيًّا أَعْمَى، ولا نَبِيًّا بِهِ زَمانة»[١٠٢].

﴿يُوسُف﴾

٥٣- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**يا بُشْــرى**﴾. [يُوسُــف: ١٩].

الــدُّرُّ الْمَنْثُور: «وَأَخْرَجَ ابْــنُ أَبِي حاتِمٍ عَنْ أَبِي رَوْقٍ فِي قَوْلِهِ «يا بُشْرايَ» قَالَ: يا بِشارَة»[١٠٣].

٥٤-﴿**وَأَعْتَدَتْ لهُنَّ مُتَّكَأً**﴾. [يُوسُف: ٣١].

معنــى «مُتْــكَأً» قــال الأَزْهَــرِيّ: «ورَوَى أَبُــو رَوْقٍ عــن الضَّحَّــاكِ أَنَّه قــرأ مُتْكًا، وفسَّــره بزُماوَرْدَ[١٠٤].

٥٥- قَــالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**عَسَــى اللــهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِم جَمِيعًا**﴾. [يُوسُف: ٨٣].

الدُّرُّ الْمَنْثُــور: «وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتِمٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: لمَّا حبس يُوسُف عَلَيْهِ السَّلامُ أخاه بِسَبَبِ السَّرقَةِ، كَتَبَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّــلامُ: مِنْ يَعْقُوبَ بنِ إِسْــحاقَ بنِ إِبْراهِيمَ

(٩٤) تفسير القرطبي ٨/٣١٢.
(٩٥) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٥/١٢٥.
(٩٦) الكشف والبيان ٥/١٢٦.
(٩٧) الكشــف والبيــان ٥/١٣٦، وتفســير القرطبــي ٨/٣٥٦.
(٩٨) معانى الْقُرآن ٢/١٦٦.
(٩٩) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٦/٤٥٦.
(١٠٠) زَادُ الْمَسِير ٣/٣٧٢.
(١٠١) تَفْسِيُر الْقُرآنِ الْعَظِيمِ ٤/٣٤٧.
(١٠٢) زَادُ الْمَسِير ٣/٣٧٢.
(١٠٣) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المَنْثُورِ ٥/٣٨٧.
(١٠٤) تَهْذِيبُ اللُّغَةِ ٣/٣٥٤.

خَلِيل اللهِ إلى يُوسُـفَ عزيزِ فِرْعَوْنَ، أَمَّا بَعْدَ: فإنَّا أَهْـلُ بَيْتٍ مُوكلٍ بِنـا البلاءُ، إنَّ أَبـي إبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ أُلْقِي في النَّارِ في اللهِ فَصَبَرَ، فَجَعَلَها اللهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وسَـلامًا، وإنَّ أَبي إسْـحاق عَلَيْهِ السَّلامُ قُرِّبَ للذَّبْحِ في اللهِ فَصَبَرَ، فَفَداهُ اللهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ. وإنَّ اللهَ كَانَ وَهَبَ لي قُرَّة عِين فَسَـلَبْنِيهِ، فأذهب حزنه بصـري، وأيبـس لحمي علـى عظمي، فلا لَيْلَي لَيْل، ولا نَهاري نَهار، والأَسِير الَّذِي في يَدَيْك بما ادَّعي عَلَيْهِ مِنْ السـرق أخـوه لأمه، فكنت إذا ذكرت أسفي عَلَيْهِ قربته مِنِّي، فيسلي عَنِّي بَعْض ما كنت أجد. وَقَدْ بلغني أَنَّكَ حبسته بِسَبَبِ سرقة، فخل سـبيله، فإنِّي لم ألد سـارقًا ولَيْسَ بسارق، والسَّلام»[١٠٥].

٥٦- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**حَتَّـى تَكُونَ حَرَضًا**﴾. [يُوسُف: ٨٥].

فِـي اللُّبابِ: «وذكـر أَبُـو رَوْقٍ أَنَّ أَنَسَ بنَ مالِكٍ قَرَأَ: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا» بضمِّ الحاء وسكن الرَّاء»[١٠٦]. وَقَالَ الرَّازِيُّ: «وذكر أَبُو رَوْقٍ أن أنس بـن مالكٍ قَـرَأَ: «حَتَّى تَكُونَ حَرَضًـا» بِضَمِّ الحاءِ وَتَسْكين الرَّاءِ قالَ يَعْنِي مثل عود الأشنان»[١٠٧].

﴿الحِجْرِ﴾

٥٧- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَإِنَّها لَبِسَـبِيلٍ مُقِيمٍ**﴾. [الحِجْر: ٧٦].

زَاد المسِير: «وإنها» يَعْنِي: قرية قوم لوط «لبسبيل مقيم» فِيهِ قَوْلانِ:

أحدهما: لَبِطريق واضح، رَواهُ نَهْشَـلُ عَنْ الضَّحَّاكِ عَـنْ ابْن عَبَّاسٍ، وبِهِ قال قَتَادَةَ، والزَّجَّاج. وَقَالَ ابْنُ زيد: لبِطَرِيقٍ متبيَّن. والثاني: لبهلاك. رواه أَبُو رَوْقٍ عَـنْ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّـاسٍ، والمَعْنَى: إنَّها بحالِ هَلاكِهـا لَمْ تُعْمَـرْ حَتَّى الآنَ، فالاعْتِبـارُ بها مُمْكِنٌ، وَهِيَ على طَرِيقِ قُرَيْشٍ إذا سافروا إلى الشَّامِ»[١٠٨].

﴿مَرْيَم﴾

٥٨- قَـالَ اللـهُ تَعالَى: ﴿**تُسـاقِطْ عَلَيْـكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾. [مَرْيَم: ٢٥].

الدُّرُّ الْمَنْثُـور: «وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتِمٍ، عَنْ أَبِـي رَوْقٍ قَـالَ: انتهـت مَرْيَم إلى جـذع لَيْسَ له رأس، فأنبت الله له رأسًا، وأنبت فِيهِ رطبًا وبسرًا ومدبرًا وموزًا، فَلَمَّا هزت النخلة، سـقط عَلَيْهَا من جميع ما فِيهَا»[١٠٩].

﴿طه﴾

٥٩- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَلَوْلا كَلِمَة سَـبَقَتْ مِن رَبِّكَ**﴾. [طه: ١٢٩].

قالَ الثَّعْلَبِيُّ: «قَـالَ أَبُو رَوْقٍ وَقَالَ الْكَلْبِيّ: هـي أَنَّ اللـهَ أَخّر هذه الأمـة ولا يهلكهم بالعذاب فـي الدُّنْيَا، وَقِيلَ: هـي أَنَّهُ لا يأخـذ إلّا بَعْدَ إقامة الحُجَّة»[١١٠].

٦٠- قَـالَ اللهُ تَعالَـى: ﴿**وَبِئْرٍ مُعَطَّلَـةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ**﴾. [الحج: ٤٥].

قـالَ البغـويُّ: «وَرَوَى أَبُـو رَوْقٍ عَـنِ الضَّحَّاكِ: أَنَّ هَذِهِ الْبِئْرَ كَانَتْ بِحَضْرَمَوْت فِي بَلْدَةٍ يُقَالُ لَهَا حَاضُورَاءَ، وَذَلِكَ أَنَّ أَرْبَعَةَ آلافِ نَفَرٍ مِمَّنْ آمَـنَ بِصَالِحٍ، نَجَـوْا مِنَ الْعَذَابِ، أَتَـوْا حَضْرَمَوْت وَمَعَهُمْ صَالِحٌ فَلَمَّا حَضَرُوهُ مَاتَ صَالِحٌ، فَسُـمِّيَ

(١٠٥) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المَنْثُور ٥/٤٣٦.
(١٠٦) اللباب في علوم الْكِتَاب ٩/٣٤٢.
(١٠٧) مَفاتِيحُ الْغَيْبِ ٩/٩٩.
(١٠٨) زَادُ الْمَسِير ٤/٦٩.
(١٠٩) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المَنْثُور ٦/٤٥٧.
(١١٠) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٥/١٢٥.

حَضْرَمَـوْت، لِأَنَّ صَالِحًـا لَمَّـا حَضَرَ مَـاتَ فَبَنَوْا حَاضُـورَاءَ وَقَعَدُوا عَلَى هَذِهِ الْبِئْـرِ وَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَقَامُوا دَهْرًا وَتَنَاسَـلُوا حَتَّى كَثُرُوا، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَكَفَرُوا فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا يُقَالُ لَـهُ حَنْظَلَةُ بْنُ صَفْوَانَ، كَانَ حَمَّـالًا فِيهِمْ، فَقَتَلُوهُ فِي السُّـوقِ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ، وَعُطِّلَتْ بِئْرُهُمْ وَخُرِّبَتْ قُصُورُهُمْ»[١١١].

﴿المؤمنون﴾

٦١- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**اخْسَـئُوا فِيهَـا وَلاَ تُكَلِّمُونِ**﴾ [١٠٨].

فِـي اللُّبابِ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: يَعْنِي خرسًـا لِقَوْلِهِ تَعالَى: «اخسـئوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ» [١٠٨] والمـراد من هـذا الأمر سـرعة التكويـن لا نفس الأمر»[١١٢].

﴿النُّورِ﴾

٦٢- قَـالَ اللـهُ تَعالَى: ﴿**وَيَعْلَمُـونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ المبين**﴾ [٢٥].

وقَرَأَ الْجُمْهُـور: «الحق» بالنَّصْـبِ صِفَة لدينهم. وقَـرَأَ عبـد اللـه ومجاهـد وأَبُـو رَوْقٍ وأبو حيوة بالرفـع صفة لله، ويجوز الفصـل بالمفعول بين الموصول وصفته»[١١٣].

٦٣- قَـالَ اللهُ تَعالَـى: ﴿**وَلْيَسْـتَعْفِفِ**﴾ [٣٣].

الدُّرُّ الْمَنْثُور: «وَأَخْرَجَ ابن أَبِي حاتِمٍ عَنْ أَبِي رَوْقٍ «وَلْيَسْـتَعْفِف» يَقُولُ: عَمَّا حرَّم اللـهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يرزقَهم اللـهُ»[١١٤]. قَـالَ ابْنُ أَبي حَاتِـمٍ: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَـيْنِ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلاسُ، ثنا شَـيْخٌ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ:» « وَلْيَسْـتَعْفِفِ الَّذِين لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»، يَقُولُ: عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَرْزُقَهُمُ اللَّهُ»[١١٥].

﴿الشُّعَرَاءِ﴾

٦٤-قَـالَ اللـهُ تَعالَى: ﴿**طسـم**﴾ [١]. في دَرْجِ الـدُّرَرِ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَمِيَ علـى الْعُلَماءِ عِلْمُه، وعن قَتَادَةَ وأَبِي رَوْقٍ: اِسْمٌ من أسماءِ الْقُرآن»[١١٦].

٦٥- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**الَّـذِي خَلَقَنـي فَهُو يَهْدِين**﴾ [٧٨].

قَـالَ الثَّعْلَبِـيُّ: «أَبُـو رَوْقٍ: هِـيَ كَلِمَـات إِبْرَاهِيـم»[١١٧]. الَّتِـي علَّمَهـا اللهُ إِيَّاهـا، في قَولِهِ تَعَالَى: «وإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمُ رَبُّه بِكَلِمَات فَأَتَمَهُنَّ».

﴿النَّمْلِ﴾

٦٦-قالَ اللهُ تَعالَى: «**وَقَالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ**» [١٨].

قالَ الثَّعْلَبِـيُّ: «وأَخْبَرني ابْنُ فنجوَيْه قَالَ: حدّثنـا طَلْحَةُ وعبيدُ اللهِ قـالا: حدّثنا ابن مجاهد قَـالَ: حَدَّثْنِي الْفَضْلُ بنُ الْحَسَـن قَالَ: حدّثنا أَبُو مُحَمَّدٍ النُّعْمانُ بنُ شـبلٍ الباهلـيِّ قَالَ: حدّثنا ابْنُ أَبِـي رَوْقٍ عن أَبِيهِ قَالَ: كَانَ اسْـمُ نَمْلَةِ سُـلَيْمانَ حرمي، وهو قول مُقَاتِل»[١١٨].

﴿القَصَصِ﴾

٦٧- قَـالَ اللهُ تَعالَـى: ﴿**وَلَكِنَّ اللـهَ يَهْدِي مَنْ**

(١١١) مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ ٥/ ٣٩٠.
(١١٢) اللُّبَابُ فِي عُلُومِ الْكِتَابِ ١/ ٣٦١.
(١١٣) الإعـراب المحيـط من تفسـير الْبَحْرُ الْمُحِيـطُ لِأَبِي حَيَّانَ ٧/ ٣٤.
(١١٤) الدُّرُّ الْمَنْثُور فِي التَّفْسِير المنْثُورِ ٧/ ٢٩٣.
(١١٥) تفسير ابن أبي حاتم الرازي ١٠/ ١١٨.
(١١٦) دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآي والسُّوَر ٣/ ١٣٢١.
(١١٧) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ١/ ٢٦٨.
(١١٨) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ ٧/ ١٩٧.

يَشاءُ﴾ [القَصَص: ٥٦].

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ: قوله تَعالَى إشارة إلى الْعَبَّاس، والضَّمِير فِي قَوْلِهِ: «وَقَالَوا» لقُرَيْش»[١١٩]. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ قوله: «وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» إشارة إلى الْعَبَّاس»[١٢٠].

﴿السَّجْدَةِ﴾

٦٨- قَالَ اللهُ تَعالَى: **﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ﴾** [٩].

قَالَ الماوردِيُّ: «وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ، فِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ: أَحَدها: مِنْ قُدْرَتِهِ، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[١٢١].

﴿سَبَإٍ﴾

٦٩- قَالَ اللهُ تَعالَى: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾** [٩].

قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: مخلص في التوحيد»[١٢٢].

﴿الزُّمَرِ﴾

٧٠- قَالَ اللهُ تَعالَى: **﴿وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾** [٤٧].

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: «قَالَ أَبُو رَوْقٍ. وَقِيلَ: «بَدَا لَهُمْ» ما كانُوا يكتمونه من الْكُفْر؛ أَيْ: بَدَتْ أعمالهم السيئة كما قَالَ: «وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ»[١٢٣].

﴿فُصِّلَتْ﴾

٧١- قَالَ اللهُ تَعالَى: **﴿الر﴾** [١]. قال النَّيْسَابُورِيُّ: «أَنْزَلَ اللهُ تَعالَى هَذِهِ الأَحْرُف رَغْبَةً في إِصْغَائِهم ليهجمَ عَلَيْهِمْ الْقُرآن مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرون، قَالَهُ أَبُو رَوْقٍ وقُطْرُب»[١٢٤]. فِي زَادِ الْمَسِيرِ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ عَطِيَّةُ بن الحارث الْهَمْدَانِيّ: كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجهر بالْقِراءَةِ في الصَّلَواتِ كُلِّها، وكَانَ المشركون يُصَفّقُون ويُصَفِّرون، فنزلت هذه الْحُرُوف المقطعة، فسمعوها فبقوا متحيرين. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا خاطبهم بما لا يفهمون ليقبلوا على سماعه، لأَنَّ النُّفُوس تتطلع إِلى ما غاب عَنْهَا مَعْنَاهُ، فاذا أقبلوا إِلَيْهِ خاطبهم بما يفهمون، فصار ذَلِكَ كالوسيلة إِلى الإِبْلاغِ، إِلّا أَنَّهُ لا بُدَّ له من مَعْنَى يعلمه غيرهم، أو يكون معلومًا عِنْدَ المخاطبين، فهذا الكلامُ يَعُمُّ جَمِيعَ الْحُرُوف»[١٢٥].

فِي اللُّبابِ: «وتواصوا بالإعراض عَنْهُ أَرَادَ الله – تَعالَى – لما أحب صلاحهم ونفعهم أَنْ يُورِدَ عَلَيْهِمْ ما لا يَعْرِفُونَهُ، لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لإِسْكَاتِهم، واستماعهم لما يرد عَلَيْهِمْ مِن الْقُرآنِ، فأَنْزَلَ اللهُ – تَعالَى – عَلَيْهِمْ هذه الأَحْرُف، فَكَانُوا إذا سمعوها قَالُوا كالمتعجبين: اسمعوا إِلى ما يجيء بِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، فإذا أصغوا هجم عَلَيْهِمْ الْقُرآنُ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لاستماعهم، وطريقًا إِلى انتفاعهم، فَكَانَ كالتنبيه لما يأتي بَعْدَهُ مِن الْكَلامِ كَقَوْلِهِ الأَوَّل»[١٢٦].

---

(١١٩) المحرر الوجيز ٥/٢٠٠.
(١٢٠) تفسير القرطبي ١٣/٢٩٩.
(١٢١) النُّكَتُ وَالْعُيُونُ ٤/٣٥٦.
(١٢٢) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٩/١٩٥.
(١٢٣) تفسير القرطبي ٦/٤١٠.
(١٢٤) غرائبُ القُرآن وَرَغائِبُ الفُرْقانِ ١/٧٠.
(١٢٥) زَادُ الْمَسِيرِ ١/٩.
(١٢٦) اللُّبابُ فِي عُلُومِ الْكِتَاب ١/٤٧.

﴿الْحُجُرات﴾

٧٢- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِـنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِـلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ [١٣]. قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: **الشُّـعُوبُ**: الَّذِين يُنسـبون إلى المدائن والقـرى، و**القبائـل**: الَّذِين يُنسـبون إلى آبائهم. انْتَهَى»[١٢٧].

﴿المجادَلَةِ﴾

٧٣-قالَ اللـهُ تَعالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِيـن يحادُّون اللهَ ورسُـولَه كُبِتـوا**﴾ [٥]. أَبُـو حَيَّـانَ: «كُبِتُـوا»، قال قَتَـادَةَ: أُخْـزُوا. وَقَالَ السُّـدّيُّ: لُعِنُـوا. قيل: وَهِـيَ لُغَةُ مَذْحِجٍ. وَقَالَ ابْنُ زَيْـدٍ وأَبُو رَوْقٍ: رُدُّوا مخْذُولِين»[١٢٨].

﴿الجُمُعَةِ﴾

٧٤- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**وَآخَرِيـنَ مِنْهُـمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [٣].

«قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «وعَـنْ أَبِي رَوْقٍ: الصِّغَارُ بَعْـدَ الْكِبـارِ»[١٢٩]. وَقَالَ الزَّمَخْشَـرِيُّ: «وعَنْ أَبِي رَوْقٍ: لا يَعْمَلُـونَ بمـا في التَّـوْرَاةِ والإِنْجِيلِ، وأَنْ يَدِينُوا دِينَ الحقِّ، وأَنْ يَعْتَقِدُوا دِينَ الإِسْـلام الَّذِي هُوَ الحَقُّ وما سِواهُ الْباطِل»[١٣٠].

﴿الْقَلَم﴾

٧٥- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُون**﴾ [٤٤].

قَالَ الرَّازِيُّ: «وَقَوْلُهُ: «مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ» قَالَ أَبُـو رَوْقٍ: «سَنَسْـتَدْرِجُهُم»، أَيْ: كُلَّما أَذْنَبُوا ذَنْبًا جَدَّدْنا لهُمْ نِعْمَة وأَنْسِيْناهُمْ الاسْتِغْفَار»[١٣١]. وَقَـالَ الْقُرْطُبِـيُّ: «وَقَـالَ أَبُـو رَوْقٍ: أَيْ: كُلَّمـا أَحْدَثُـوا خَطِيئَـةً جَدَّدْنـا لهـم نِعْمَةً وأَنْسَـيْناهُمْ الاسْتِغْفَار»[١٣٢]. وَقَالَ الشِّرْبِينيُّ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: كُلَّما أَحْدَثُوا خَطِيئَة جَدَّدْنا لهُمْ نِعْمَةً وأَنْسَـيْناهم الاسْتِغْفَار»[١٣٣].

﴿نُوح﴾

٧٦- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**أُغْرِقُـوا فأُدْخِلُوا نارًا**﴾ [٢٥].

قَـالَ القُرْطُبِـيُّ: «وَرَوَى أَبُـو رَوْقٍ عَـنْ الضَّحَّاك في قَولِهِ تَعَالَـى: «أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا» قَـالَ: يَعْنِي عُذِّبُوا بالنَّارِ فـي الدُّنْيَا مع الْغَرَقِ في الدُّنْيَـا في حالَةٍ واحِـدَةٍ؛ كانُوا يغرقون فِي جَانِبٍ ويحترقون في الماءِ مِن جانِبٍ»[١٣٤].

﴿النَّازِعات﴾

٧٧- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**وَالسَّـابِحَاتِ سَـبْحًا**﴾ [٣]. قَـالَ أَبُو حَيَّـانَ: «وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: الشَّـمْسُ والْقَمَرُ واللَّيْلُ والنَّهارُ»[١٣٥]. قَالَ الآلُوسِيُّ: «وحمل السَّـابحات عَلَيْهَا عَـن الأَوَّلين، وحملهـا أَبُو رَوْقٍ على اللَّيْلِ والنَّهارِ والشَّمْسِ والْقَمَرِ مِنْها»[١٣٦].

٧٨- قَـالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**فالسَّـابِقاتِ سَـبقًا**﴾

---

(١٢٧) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١٠/١٢٦.
(١٢٨) البحر المحيط ١٠/٢٤٧.
(١٢٩) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١٠/٢٨١.
(١٣٠) الكَشَّافُ ٢/٤١٣.
(١٣١) مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ ١٥/٤٦٧.
(١٣٢) تفسير القرطبي ١٨/٢٥١.
(١٣٣) السِّراج الْمُنِير ١/٤٨٤٥.
(١٣٤) () تفسير القرطبي ١٨/٣١١.
(١٣٥) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ١٠/٤٣٦.
(١٣٦) رُوحُ المَعَانِي ٢٢/ ١٢١.

[٤]. قـالَ الشَّـوْكانيُّ: «**فالسَّـابقات سَـبْقًا**» هـم الْمَلائِكَة على قول الْجُمْهُور كما سَـلَفَ. قال مسـرَوْق، ومجاهد: تسـبق الْمَلائِكَة الشَّـيَاطِين بالوحـي إلى الأَنْبِيَاء. وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: هِيَ الْمَلائِكَة سَـبَقَتْ ابْـنَ آدمَ بالخَيْرِ، والْعَمَـل الصَّالِح، روي نَحْوه عَـنْ مُجَاهِـدٍ»[١٣٧]. وَقَالَ أَبُو حَيَّـانَ: «قَالَ مُجاهِدٌ: الْمَلائِكَة سـبقت بني آدم بالخير والْعَمَل الصَّالِح، وَقَالَهُ أَبُو رَوْقٍ»[١٣٨].

﴿الْفَجْرِ﴾

٧٩- قَـالَ اللـهُ تَعالَـى: ﴿**وَلَيالٍ عَشْـرٍ**﴾. [٢]. قال الثَّعْلَبِيُّ: «**وَلَيالٍ عَشْـرٍ**» قَالَ مُجاهِدٌ وقَتَادَةُ والضَّحَّاك والْكَلْبِيّ والحلبيّ: هي عشر ذي الحُجَّة، عكرمة: ليالـي الحجّ، وَقَالَ مسـرَوْق: هي أفضل أيّام السـنة. أَبُـو رَوْقٍ عن الضَّحَّاك: هِيَ الْعَشْـرُ الأُوَلُ مِنْ شَهْر رَمَضَان، أَبُو ظبيان عن ابْن عَبَّاسٍ قَالَ: هي العشـر الأواخرُ من شَهْر رَمَضَان، يمان بن رباب: العَشْـرُ الأُولَى من المحرّم الَّتِي عاشرها يوم عاشوراء»[١٣٩].

٨٠-قـال اللـه تَعالَـى: ﴿**يَـا أَيَّتُهـا النَّفْـسُ المطْمَئِنَّةُ**﴾. [٣٧].

قـالَ النَّيْسَـابُورِيّ: «قَـالَ أَبُـو رَوْقٍ: «المطمئنة» الخائفة من عذاب الله»[١٤٠].

﴿الْعَصْرِ﴾

٨١- قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿**والْعَصْرِ**﴾. [العَصْر: ١]. فـي دَرْجِ الدُّرَرِ: «وعَـنْ أَبِي رَوْقٍ: أقسـم بِصَلاةِ العَصْـر، وهي الَّتِي شـغل عنها سُـلَيْمان، وخبر صلوات الخَمْس يدلّ عَلَيْهِ[١٤١].

النَّتائِج

يمكـن أنْ نقـفَ على أهـم النتائج فـي جمعٍ ودراسـةٍ «غريب القـرآن لأَبِـي رَوْقٍ» في النقاط الآتية:

١- نَقَـلَ كثيرٌ من الكُتُبِ آراء أَبِي رَوْقٍ، وأصبحت هذه الآرَاء مصدرًا مهمًا مـن مصادر هَذِهِ الْكُتُب، وهَـذِهِ الْكُتُب من التَّفاسِـير الْقُرآنِيَّة ومن غيرها، وهي مرتبـة ترتيبًـا هجائيًـا عَلى النَّحْـوِ الآتي: «بحـر الْعُلُوم» للسَّـمَرْقَنْدِيّ، و«الْبَحْـرُ الْمُحِيطُ» لأبـي حَيَّـانَ، وتَفْسِـير ابْنِ أَبـي حاتِمٍ، وتَفْسِـير الْبَغَوِيّ، وتَفْسِـير فَخْـر الدِّينِ الرَّازيّ، وتَفْسِـير القُرْطُبيّ، وتَفْسِير النَّيْسَـابُورِيّ، والتَّفْسِير القيم لابْنِ القَيِّمِ، وتَفْسِير ابْنِ كثِيرٍ، وتَفْسِير مُقَاتِل ابن سُـلَيْمان، و«دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآي والسُّوَر» لعبـد القاهـر الْجُرْجانِـيّ، و«الـدُّرُّ الْمَنْثُـور في التَّفْسِير المأثور» لجلال الدين السُّيُوطيّ، و«روح الْمَعَانِي» لِلْأَلُوسِيِّ، و«زاد المسيرِ» لابن الجوزيّ، و«السِّـراج الْمُنِير» للخطيب الشـربينيِّ، و«شرح نهـج البلاغة» لابـن أبي الحديد، و«فتـح القدير» للشَّـوْكانِيِّ، و«كتـب غريـب الْقُرآن»، د. حُسـين نصَّـار، و«الكشـاف» لِلزَّمَخْشَـرِيِّ، و«الْكَشْـفُ وَالْبَيَـانُ فِي تَفْسِـيرِ الْقُرآنِ» لِلثَّعْلَبِـيِّ، و«اللُّباب

(١٣٧) فتح القدير ٤٠٦/٧.
(١٣٨) الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٤٣٦/١٠.
(١٣٩) الكشف والبيان ١٩١/١٠.
(١٤٠) وجود الْقُرآن ص ٩٢.
(١٤١) دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآي والسور ٣٣٥/١.

فــي علــوم الْكِتَاب» لابــن عادل، مجمــوع فتاوى ابن تيمية، و«المحرر الوجيز فِي تَفْسِــيرِ الْكِتَاب العزيز» لابْــنِ عَطِيَّةَ، و«مختصر تَفْسِــير البَغَوِيّ المســمى بمعالــم التنزيــل»، و«مَعَانِــي الْقُرآنِ» لِلفَرَّاءِ، و«النكت والعيون» للماوَرْدِيِّ.

٢- تميــل آراء أَبِي رَوْقٍ إلى إبانة أســباب النزول لآيــات الذكــر الحكيم، كما جاء في إحدى عشــرة مسألة: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٥٥.

٣- كانت آراءُ أَبِي رَوْقٍ في إيضاح معاني مفردات الْقُرآن الْكَرِيم ســببًا في وقوع هذه المفردات في باب المشــترك اللَّفْظِيّ، إذ نقل أصحاب التفاسير معنــى اللفظ لأحد علماء اللغــة، ونقلوا معناه من أَبِــي رَوْقٍ، فصــار للفظ الواحد معنيــان أو أكثر، كما في تسع مسائل: ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٥٩، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٧٩.

٤- تفسير الحروف المفرقة التي في بداية بعض ســور الْقُرآن الْكَرِيم بمعانٍ إشــارية، فكل حرف عنــده اختصــار لكلمــة أو جملــة، كما في ســت مسائل: ١، ٢، ٣٣، ٤٦، ٦٤، ٧١.

٥- كان لأَبِــي رَوْقٍ فقــه عام للغــة الْقُرآن، كقوله إنَّ كل «جعــل» في الْقُرآن بمعنى «خلق»، كما في المسألة ١٩.

٦- يبــرز أَبُــو رَوْقٍ القــراءات الْقُرآنِيَّــة في بعض مفردات الْقُرآن في أربع مسائل: ٥١، ٥٤، ٥٦، ٦٢.

٧- يمكــن أن يكون لأَبِــي رَوْقٍ تفســيران لِلْكَلِمَةِ الْقُرآنِيَّــة الواحــدة كما في ثلاث مســائل: ٧، ١١، ٣٦.

٨- اعتمدت تفســير الْقُــرآن الْكَرِيم على رأي أَبِي رَوْقٍ فــي إيضــاح مَعَانِــي بعض مَعَانِــي الْقُرآن الْكَرِيم دون غيره من أصحاب الرأي كما في أربع وعشــرين مسألة: ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٦١، ٦٣، ٦٩، ٧٢، ٨٠. مــع ملاحظة أن كتب التفاسير كانت تنقل في بعض الأحيان رأي أَبِي رَوْقٍ من غير ترتيب، فيقدمون ويؤخرون كما في المســألتين ٧٥، ٧٧، كما أن بعض التفاســير كانــت تنقــل رأي أَبِــي رَوْقٍ باقتضــابٍ فتنقص منه كثيــرًا من ألفاظــه، ومنها ما كانت تتوســط في النقل بأن تنقــص قليلًا من ألفاظه، ومنها ما كانــت تطيل فتنقــل الرأي كله، كما في المســألة ١٧، ونجد بعض التفاســير تنقــل رأي أَبِي رَوْقٍ بلفظين مختلفين كما في المسألة ٧٥.

٩- يفسر أَبُو رَوْقٍ الضمير والاسم الموصول كما في خمس مسائل: ٣٠، ٣٤، ٥٧، ٦٧، ٧٠.

١٠- يركــز أَبُو رَوْقٍ في تفســيره علــى التحديد والتعيين للأمكنة والأزمنة والأحداث، كما في ست مسائل: ٥، ١٣، ١٦، ٥٨، ٦٠، ٦٧.

***

المصادر والمراجع:

- الإعـرابُ المحيـطُ من تفْسـيرِ البحـرِ المحيط، د. ياسـين جاسـم المحيميد، دار إحيـاء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.
- بحرُ الْعُلُوم للسـمرقندي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: علـي محمـد معـوض وآخريـن، بيـروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- البحرُ الْمُحِيطُ لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبـد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- تاجُ العَـروسِ للزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، أشـرف على التحقيق عبد السـتار أحمـد فراج وآخرون ط١، المجلـس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- تَفْسِـيرُ ابـن أبي حاتـم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- تَفْسِـيرُ غَرائـب القُـرآن ورغائـب الفرقـان للنيسـابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيـق: الشـيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- تَفْسِـيرُ القُرآن العظيم لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيـق: أبـو إسـحق الحويني، حكمت بشـير ياسـين، ط١، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- التَّفسِـيرُ القَيِّمُ لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، جَمعه محمد أويس الندوي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- -تَفْسِـيرُ مُقَاتِـل ابـن سُـلَيْمان (ت ١٥٠هـ)، تحقيـق: عبـد الله محمـود شـحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- جامِعُ بيـانِ الْعِلْمِ وفَضْلِه لأبي عمر يوسـف بن عبد البـر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق أبي الأشـبال الزهيـري، دار ابـن الجـوزي، الدمام، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- جامِـعُ البيانِ عن تأويـلِ آي الْقُرآن للطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسـن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسـات الإسـلامية، دار هجـر للطباعـة والنشـر، ط١، ١٤٢٢ه،/ ٢٠٠١م.
- الجامـعُ لأحـكامِ الْقُرآن للقرطبـي (ت ٦٧١ه)،

تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

- حقائقُ التنزيلِ وعيونُ الأقاويلِ في وجوه التأويل، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- دَرْجُ الدُّرَرِ فِي تَفْسِيرِ الآي والسُّور، لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور، دار الفكر، عمّان، الأردن، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ في التَّفْسِير المأثور للسيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الله بن المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- رُوحُ الْمَعَانِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرآن الْكَرِيم والسبع المثاني، للآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، تصوير إحياء التراث الْعَرَبِيّ، د.ت.
- زادُ المسيرِ في عِلْمِ التفسير لعبد الرحمن أحمد بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، طبعة المكتب الإسلامي، ودار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- السِّراجُ الْمُنِيرُ في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق الأميرية ١٢٨٥هـ.
- شَرْحُ نَهْجِ البلاغَةِ لابن أبي الحديد ت ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب الْعَرَبِيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م، ط٢، طبعة دار الجيل عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
- فَتْحُ القديرِ الجامع بين فني الرِّوَايَة والدراية من علم التَّفْسِير للشوكاني، تحقيق: عَبْد الرَّحْمَنِ عميرة، دار الوفاء، د. ت.
- كُتُبُ غَرِيبِ الْقُرآن، د. حسين نصار، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١ه.
- الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرآن للثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العَرَبِيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- اللُّبابُ في عُلومِ الْكِتَابِ، لابن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠ه)، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- لِسانُ العَرَبِ لابن منظور (ت ٧١١ه)، دار صادر، بيروت، ط١.
- مجموعُ الفَتاوَى لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- المحرِّرُ الوَجيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَاب العزيز، لابن عطية ت ٥٤٢ه، دار ابن حزم، د. ت.
- مختصرُ تَفْسِير البغوي المسمى معالم التنزيل، للبغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- المعجمُ الوسيطِ لإبراهيم مصطفى وآخرين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، د. ت.
- معالمُ التنزيلِ للبغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

- المعمِّـرون والوصايا، أبو حاتم سـهل بن محمد بـن عثمان السجسـتاني (ت ٢٤٨ه)، تحقيق د. محمـد عبد السـاتر زكريا، دار المحدث للنشـر والتوزيع، د.ت.
- مَعَانِـي الْقُرآنِ للفَرَّاء (ت ٢٠٧ه)، تحقيق: أحمد يوسـف النجاتـي، ومحمد علـي النجـار، وعبد الفتاح إسماعيل الشـلبي، دار المصريَّةِ للتأليف والترجمة، القاهرة، ط١، د.ت.
- مفاتيحُ الغيْبِ لفَخْر الدِّين الرَّازيّ (ت ٦٠٦هـ)، دار إحيـاء التـراث العربـي، بيـروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- موسـوعةُ أقـوالِ أبـي الحسـنِ الدَّارَقُطْنـيّ في رجال الحديث وعلله، د. محمد مهدي المسـلمي، ومجموعـة مـن المؤلفين، عالـم الكتب للنَّشْـرِ والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- موسـوعةُ أقوالِ الإمامِ أحمـدَ بنِ حَنْبلٍ في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النـوري ت ١٤٠١هـ، أحمد عبد الرزاق، محمود محمـد خليـل، عالـم الكتـب، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- النُّكَتُ والعُيُونُ للماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السـيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،د. ت.
- وجـودُ الْقُـرآنِ، لأبـي عبـد الرحمـن إسـماعيل النيسـابوري (ت ٤٣١هـ)، تحقيـق: جـلال الأسيوطي، ناشرون، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.